

صفر 1442 للهجرة
تشرين الأول
2020 ميلادي

- ضعف وقصور الاهتمام بالجانب التربوي
- اللهم أكرمنا بالثأر لشهداء قلعة جانجي
- المبادرة أصل الثورة
- وليسق من غدره
- نبعة الصامدين
- تعذيب المتهم
- تعهد السجين

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي
العدد السادس عشر صفر ١٤٤٢ هجرية - تشرين الأول ٢٠٢٠ ميلادي

مشرف المجلة

أبو شعيب طلحة المسير

بوت تواصل: @balaag7_bot

المبادرة أصل الثورة

كلمة التحرير

لقد كان رأس مال الثورة السورية حين انطلاقها مبادرات متعددة اجتمعت على حرب الفساد واستخدمت الوسائل التي وصلوا لها؛ فليس في الثورة شيء يقال عنه وسائل متاحة، بل إن الحاجة أم الاختراع والحاجة تفتق الحيلة، ولكن الحاجة لا تفتق الحيلة وحدها ولا تعين على الاختراع ما لم تصادف نفسا طموحة مبادرة لا ترضى بالارتهان للحاجات المفقودة.

وعندما تكون تلك الحاجة في سبيل اللَّه تعالى وعملا لمرضاته جل وعلا؛ فإن البشرى القرآنية قائمة لعباد اللَّه المتقين: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)، (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)، (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ).

وهكذا قامت الثورة في بدايتها مستقلة في مسيرتها عن التطويع والاحتواء الذي لا يلبي حقيقة تضحيات أبناء الإسلام في هذه الأرض المباركة، ولو قبلت الثورة يومها أن تسير في فلك النظام الدولي لسارعت الدول المتآمرة إلى إزاحة الطاغية المحترقة صورته ولَوَسدت طاغية جديدا لا معرفة للناس به.

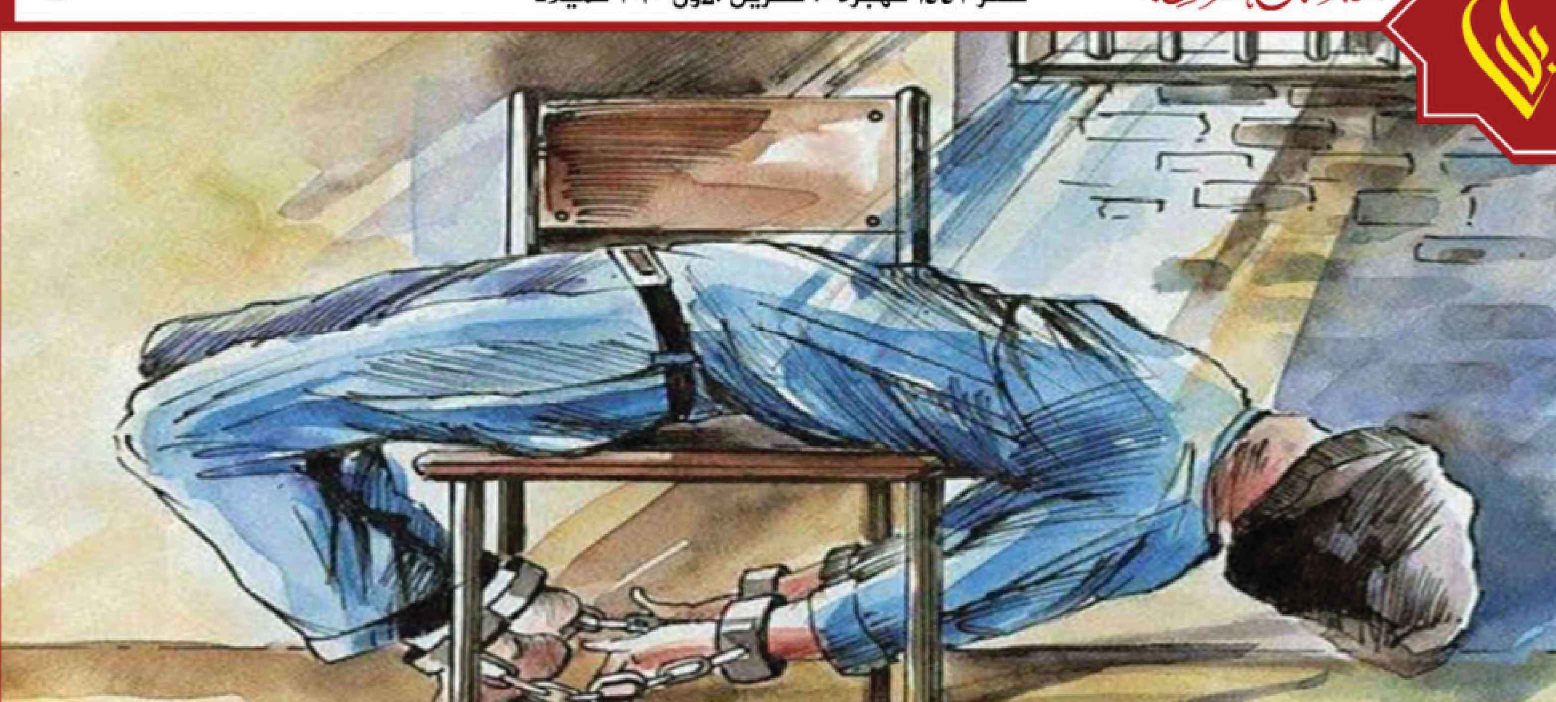
وإننا اليوم بعد عشر سنين من الجهاد في سبيل اللَّه تعالى بأرض الشام المباركة لنلحظ كما يلحظ عامة الناس كيف أن الدول المتآمرة تسعى لاحتواء الثورة عبر الترغيب والترهيب والابتزاز والكذب والخداع واستهداف الفاعلين والتضييق على الصادقين، ولكن..، ولكن أنى لهم أن يحققوا هدفهم إن كانت الأمة ولودا، وفي كل شِعب من شعابها حمزة الخطيب، وفي كل قرية من قراها حسين هرموش وعبد القادر الصالح وأبو عمر سراقب، واستشهاديون، وانغماسيون، ومُبدِعون، مجددون لطرق الثورة، مبادرون.

فعلى طلائع المجتمع ونخبه الواعية الصادقة أن تبادر لاختراع الوسائل وتجديد الطرق التي تَخرج بهم وبالأمة عن الإطار التوظيفي لمصالح الآخرين لتصب جهودهم في النفع الحقيقي للأمة وتحقيق مطالبها المشروعة والدفاع عن دينها وحرماتها والثأر لإسلامها وشهداء أمتنا الأبرار.

- **إن المبادرة تعني** ألا يحتقر أحدنا جهده لو بذل فيه وسعه وألا يستبطئ ثمرته، و"إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَلَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَل".
- **وتعني** عدم التهرب من المسؤولية بإلقاء العبء والتقصير على آخرين، بل المسؤولية الفردية أصل التكليف، وتقصير الغير لا يبيح تقصير الفرد، (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا).
- **وتعني** البحث الجاد عن وسائل جديدة، وتفعيل الوسائل القديمة المهملة، وإرشاد المبادرين إلى ما يعينهم في الطريق.
- **وتعني** الاستجابة للمبادرات الصادقة واستكمالها واستغلال الفرص السانحة.
- **وتعني** العمل الحقيقي على إحداث تغيير جذري عميق في مسيرة الصراع مع العدو الكافر يغير موازين القوى على الأرض ويحقق مصالح المسلمين.
- **وتعني** ألا يقتصر المرء على المكرر المعروف والعمل المألوف، بل لعل في الزوايا والخبايا أبوابا من الفرج والفتح المبين.

باللَّه يا قومنا هبوا لشأنكم * فكم تناديكم الأشعار والخطب
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا* من دهركم فرصة ضنت بها الحقب
لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم * لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب
لنطلبن بحد السيف مأربنا * فلن يخيب لنا في جنبه أرب
ونتركن علوج الكفر تندب ما * قد قدمته أياديها وتنتحب
ومن يعش ير والأيام مقبلة * يلوح للمرء في أحداثها العجب

* فبادر أخا الإسلام، فلعلك تفتح بابا يلج منه الصادقون، وينكسر بسببه جيش الغاصبين، و "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا".



تعذيب المتهم

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه وبعد:

كرّم اللّه سبحانه وتعالى بني آدم {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠]، وحرّم الاعتداء على المسلم {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً} [الأحزاب: ٥٨]، وقرّر القصاص من المتعدي {وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ} [المائدة: ٤٥]، وعظّم النبيُ صلى اللّه عليه وسلم شأنَ الأبشار فشبّه حرمتها بحرمة اليوم والشهر والبلد؛ فقال صلى اللّه عليه وسلم يوم النحر من شهر ذي الحجة بمكة: ((فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ)) [رواه البخاري]؛ وتوعد المُعتدي بالعذاب يوم القيامة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: ((إن اللّه يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا)) [رواه مسلم]، وقال صلى اللّه عليه وسلم: ((صنفان من أهل النار لم أرهما، قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس.....)) [رواه مسلم]، يقول عروة رضي اللّه عنه: "مر هشام بن حكيم بن حزام بالشام على أناس وقد أقيموا في الشمس، وصب على رءوسهم الزيت، فقال: ما هذا؟ قيل: يعذبون في الخراج، فقال: أما إني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، يقول: ((إن اللّه يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا))". [رواه مسلم]، "وخطب عمر بن الخطاب في إحدى خطبه فقال: إني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم وليأخذوا أموالكم، من فعل به ذلك فليرفعه إلي أقصه منه، فقال عمرو بن العاص: لو أن رجلاً أدب بعض رعيته أتقص منه؟ قال: إي والذي نفسي بيده، ألا أقصه وقد رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أقص من نفسه". [جامع الأصول – حسنه الأرناؤوط وضعفه الألباني في ضعيف سنن النسائي وأبي داود].

باديَ ذي بَدءٍ؛ فإن الأصل براءةُ الذمة، وأمن المجتمع واستقراره يكمن في صيانة حقوق أبنائه، فلا يجوز التجسسُ أو التوقيف أو الحبس فضلًا عن الضرب أو الإهانة إلا ببيِّنةٍ شرعيةٍ أو بتهمةٍ معتبرةٍ، فالمصلحةُ المظنونة بتعذيب المتهم معارَضةٌ بمصلحةِ عصمةِ الأنفس.

ولتحرير محلِّ النزاع فسينتظم الكلام في نقاطٍ محددة:

١- المتهمون صنوف.
٢- التوقيف نوعٌ من التعذيب.
٣- وللموقوف حقوقٌ.
٤- هل يجوز تعذيب المتهم ومن يحق له ذلك؟
٥- حُكم إقرارِ المُكرَه.
٦- نصائحُ للمحاكم الشرعية.

أولًا: المتهمون صنوف:

الناسُ ثلاثةُ أصنافٍ: منهم من عُرف بالفضل والصلاح والسيرة الحسنة فهذا لا يجوز توقيفُه لمجرد التُّهمة، ولا يُمنع من سؤالِه، أو البحث والتحقُّق من التُّهمة الموجهة إليه، ومنهم مستور الحال، لا يُعرف بخير ولا شر، ومنهم من هو معروفٌ بالفجور وارتكاب الجرائم والموبقات؛ فهذان يجوز توقيفهما وسؤالهما للتوثق من حالهما، والتأكد من التهمة الموجهة إليهما، وإن توفرت الأدلة والقرائن في حق أصحاب السوابق من الصنف الثالث جاز التضييق عليهم لحملهم على الحق عقوبةً لهم وليس لإكراههم على الإقرار.

تعذيب المتهم ص٢

وتُعرفُ التهمة كما جاء في الموسوعة الفقهية: "التهمة في مجمل كلام الفقهاء: إخبار بحق للَّه أو لآدمي على مطلوب تعذرت إقامة الحجة الشرعية عليه في غالب الأحوال". [الموسوعة الفقهية الكويتية].

يقول الدكتور محمد رأفت عثمان: "فإن كان المتهم بريئا ليس من أهل تلك التهمة فباتفاق العلماء لا يجوز عقوبته لا بضرب ولا بحبس، ولا بغيرهما... وأما إذا كان المتهم مجهول الحال لا يعرف ببر أو فجور، فهذا يحبس حتى ينكشف حاله... وأما إذا كان المتهم معروفا بالفجور مثل المتهم بالسرقة إذا كان معروفا بها قبل ذلك، والمتهم بقطع الطريق إذا كان معروفا به، والمتهم بالقتل، أو كان أحد هؤلاء معروفا بما يقتضي ذلك، فهذا يجوز حبسه". [النظام القضائي في الفقه الإسلامي]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه: "وذلك أن الناس في التهم ثلاثة أصناف: صنف معروف عند الناس بالدين والورع وأنه ليس من أهل التهم. فهذا لا يحبس، ولا يضرب؛ بل ولا يستحلف في أحد قولي العلماء؛ بل يؤدب من يتهمه فيما ذكره كثير منهم.

والثاني: من يكون مجهول الحال لا يعرف ببر ولا فجور. فهذا يحبس حتى يكشف عن حاله. وقد قيل: يحبس شهرا. وقيل: يحبس بحسب اجتهاد ولي الأمر.

والأصل في ذلك ما روى أبو داود وغيره «أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم حبس في تهمة» وقد نص على ذلك الأئمة، وذلك أن هذه بمنزلة ما لو ادعى عليه مدع فإنه يحضر مجلس ولي الأمر الحاكم بينهما، وإن كان في ذلك تعويقه عن أشغاله، فكذلك تعويق هذا إلى أن يعلم أمره، ثم إذا سأل عنه ووجد بارا أطلق.

وإن وجد فاجرا كان من الصنف الثالث: وهو الفاجر الذي قد عرف منه السرقة قبل ذلك، أو عرف بأسباب السرقة: مثل أن يكون معروفا بالقمار. والفواحش التي لا تتأتى إلا بالمال، وليس له مال، ونحو ذلك فهذا لوث في التهمة؛ ولهذا قالت طائفة من العلماء إن مثل هذا يمتحن بالضرب يضربه الوالي والقاضي –كما قال أشهب صاحب مالك وغيره– حتى يقر بالمال.....". [الفتاوى الكبرى].

وقال علاء الدين بن خليل الطرابلسي الحنفي: "أن يكون المتهم مجهول الحال عند الحاكم والوالي لا يعرفه ببر ولا فجور، فإذا ادعى عليه تهمة فهذا يُحبس حتى ينكشف حاله، هذا حكمه عند عامة علماء الإسلام، والمنصوص عند أكثر الأئمة أنه يحبسه القاضي والوالي". [مُعين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام].

والحبس يكون حسب الدعوى فهناك دعاوى تهمة ودعاوى غير تهمة؛ في تفصيل مبسوط في مظانه من كتب الفقهاء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالدعاوى قسمان: دعوى تهمة وغير تهمة. فدعوى التهمة أن يدعي فعلا يحرم على المطلوب يوجب عقوبته؛ مثل قتل؛ أو قطع طريق أو سرقة؛ أو غير ذلك من أنواع العدوان المحرم كالذي يستخفي به بما يتعذر إقامة البينة عليه في غالب الأوقات في العادة. وغير التهمة أن يدعي دعوى عقد من بيع أو قرض أو رهن أو ضمان أو دعوى لا يكون فيها سبب فعل محرم؛ مثل دين ثابت في الذمة من ثمن بيع أو قرض أو صداق أو دية خطأ أو غير ذلك". [الفتاوى].

ثانيًا: التوقيف نوعٌ من تعذيب المتهم:

لم يكن عند النبي صلى اللَّه عليه وسلم ولا خليفتِه رضي اللَّه عنه سجنٌ وإنما اتخذه من بعدهما عمر رضي اللَّه عنه فاشترى من صفوان بن أمية دارا بأربعة آلاف وجعلها حبسًا.

ويظل التوقيفُ –وإن كان مشروعًا إن دعت له الحاجة– نوعًا من التعذيب؛ فقد قرن اللَّه تعالى بين السجن وبين العذاب فقال سبحانه: {إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [يوسف: ٢٥]، فالحبس مؤلم بذاته، سواء طالت مدته أم قصرت؛ قال الشاطبي: "وذهب مالك إلى جواز السجن في التهم، وإن كان السجن نوعا من العذاب". [الاعتصام].

فحبس الاستظهار، لمتهم مستور الحال أو معروف بالفجور احتياطيًا في حال وجود أدلة وقرائن قوية ضده، جائزٌ شرعًا لمصلحة التحقيق وحقوق العباد وبه قال جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة لعموم الأدلة على ذلك ومنها ما رواه أحمد وغيره وحسنه الألباني في الإرواء عن معاوية بن حيدة رضي اللَّه عنه قال: ((أخذ النبي صلى اللَّه عليه وسلم ناسا من قومي في تهمة فحبسهم، ..)).

جاء في الموسوعة الفقهية: "والحبس استيثاقا بتهمة هو: تعويق ذي الريبة عن التصرف بنفسه حتى يبين أمره فيما ادعي عليه من حق اللَّه أو الآدمي المعاقب عليه. ويقال له أيضا حبس الاستظهار ليكتشف به ما وراءه". [الموسوعة الفقهية الكويتية]



تعذيب المتهم ص٣

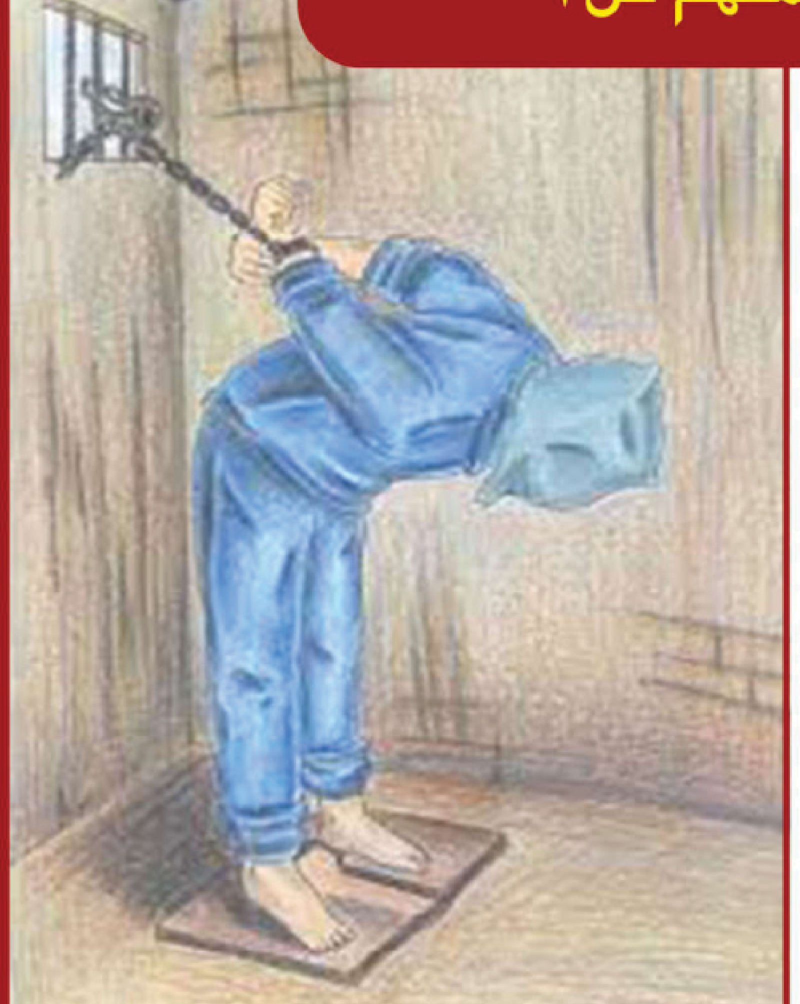


يقول ابن القيم معرفا الحبسَ: "هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان بتوكيل نفس الخصم أو وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى اللّه عليه وسلم أسيرا". [الطرق الحكمية في السياسة الشرعية]، فسمى النبي صلى اللّه عليه وسلم مجرد التعويق من الحركة أسرًا كما في حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه قال "أتيت النبي صلى اللّه عليه وسلم بغريم لي فقال الزمه ثم قال لي يا أخا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك؟" [أخرجه أبو داود وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود]، فحبس المتهم في مكان ومنعه من التصرف بنفسه حيث شاء وقطعه عن مألوف حياته نوعٌ من التعذيب والقهر، ولونٌ من ألوان الإيذاء والإهانة؛ فإن تعويقه من الخروج إلى أعماله الدنيوية من عمل وسفر وبيع وشراء ونحوها، ومنعه من واجباته الدينية من شهود الجمعة والجماعات وغيرها، ومنعه من علاقاته الاجتماعية من تزاور وحضور أعياد وأفراح وأتراح؛ كل هذا يؤلم قلبه ويُحزن نفسه.

ولا يكون حبس الاستظهار إلا ببينة كالشمس في رابعة النهار؛ يقول عبد اللّه بن أبي عامر: "انطلقت في ركب حتى إذا جئنا ذا المروة سرقت عيبة لي، ومعنا رجل يتهم، فقال أصحابي: يا فلان، أد عيبته، فقال: ما أخذتها، فرجعت إلى عمر بن الخطاب فأخبرته فقال: «كم أنتم؟» فعددتهم، فقال: «أظنه صاحبها الذي اتهم» قلت: لقد أردت يا أمير المؤمنين أن آتي به مصفودا، قال: «أتأتي به مصفودا بغير بينة، لا أكتب لك فيها» ولا أسأل لك عنها قال: فغضب، قال: فما كتب لي فيها ولا سأل عنها". [مصنف عبد الرزاق الصنعاني]، فأنكر أمير المؤمنين رضي اللّه عنه أن يُصفد أحدٌ بغير بينة.

ثالثًا: للموقوف حقوقٌ:

إذا تم حبس المتهم استظهارًا ليستكشف به عما وراءه؛ فيجب أن يُعطى جميع حقوقه بدءًا من اعتباره بريئًا وعدم نسبة التهمة له حتى يثبت جُرمُه، وتجب المسارعة بالنظر في أمره فإن كان مذنبًا أُخذ بذنبه، وإن كان بريئًا أُطلق سراحه، ويحصل على حقوقه الإنسانية؛ البدنية والنفسية؛ فينبغي أن يكون مكان الحبس لائقًا ومناسبًا، فلا يوضع في حبس انفرادي، ويُطعم كفايته



حسب القدرة، ويُنفَق عليه، ويُسمح له بممارسة حياته المعتادة من عبادةٍ ومطالعة ورياضة ونحو ذلك ولا يُمنع من التواصل مع أهله وزيارتهم له واطلاعهم على سير قضيته، ويسمح له بالدفاع عن نفسه وتقديم الأدلة والبراهين على براءته من التهمة ويمكنه توكيل من يقوم بالمرافعة عنه إن أراد ذلك، ويكون التحقيقُ معه بما يتوافق مع إنسانيتِه وكرامته ووفق الأصول الشرعية.

يقول الشيخ التويجري: "وينبغي أن يكون السجن واسعاً، وأن يعطى كل واحد من المساجين كفايته من الطعام واللباس، ويحرم إذلال السجين وإهانته بقول أو فعل؛ لما فيه من إهدار كرامته ومنع السجين ما يحتاج إليه من الطعام واللباس ونحوها من الحقوق جَور يعاقِب اللّه عليه مَنْ فَعَله حتى ولو كان حيواناً". [موسوعة الفقه الإسلامي].

رابعًا: هل يجوز تعذيب المتهم ومن يحق له ذلك؟

المقصود بالتعذيب أدنى ما قد يتعرض له المتهم من أذى، سواء كان نفسيا أو بدنيا؛ بالحبس أو التخويف أو السب أو التجويع أو التقييد أو العزلة أو الضرب أو السحب والجر على الأرض...

تعذيب المتهم ص٤

وكما سبق معنا في صنوف المتهمين؛ فالصنف الأول لا يجوز حبسه، وأما الصنف الثاني ممن يجوز حبسه ممن وقعت فيه الرِّيبة فلا يجوز إيذاؤه بضربٍ أو غيره لإلجائه إلى الإقرار، وأما الصنف الثالث المعروف بالفجور والإجرام من أصحاب السوابق فيجوز حبسه، ولا يجوز إيقاع الأذى عليه بضرب أو غيره إلا إن وجدت قرائن وأدلة تؤكد التهمةَ ذاتها التي اشتهر بإجرامه فيها؛ قال الماوردي: "للأمير أن يراعي شواهد الحال، وأوصاف المتهوم في قوة التهمة وضعفها، فإن كانت التهمة زنا، وكان المتهوم مطيعًا للنساء ذا فكاهة وخلابة قويت التهمة، وإن كان بضده ضعفت" [الأحكام السلطانية].

فلا يحل ضرب هذا الصنف الثالث من المجرمين لمجرد اشتهاره بالفساد ولكن لوجود أدلة واضحة تدينه، ويكون ذلك تحت إشراف قضائي حتى تنتفي شبهة التشفي والانتقام، ولا يوكل التعذيب للمحققين ورجال الشرطة والأمنيين، ويكون التعذيب بقدره؛ فيكفيه السوط على الظهر، ولا يبالغ في التعذيب؛ فلا يهين نفسًا بسب وشتم، ولا يقطع لحما، ولا يكسر عظما، ولا يضرب وجها ولا رأسا ولا يكشف عورة، ولا يتشبه بالطغاة في وسائل التعذيب المحرمة مثل: (الحبس الانفرادي لمدة طويلة – إطفاء السجائر في جسد المتهم – الصدمات الكهربائية – التهديد بالاعتداء الجنسي على المتهم أو أقاربه – إسماعه صراخ متهمين آخرين أثناء تعذيبهم – التهديد بقتل المتهم– منع المتهم من دورات المياه لفترات طويلة – تغطية العيون لفترة طويلة.... إلى غير ذلك من أساليب الطغاة في السجون).

ورغم اشتهار القول بتعذيب أهل التُهم من الصنف الثالث في كتب أهل العلم كقول المالكية في الشرح الكبير: "إن ثبت عند الحاكم أنه من أهل التهم فيجوز سجنه وضربه" [حاشية الدسوقي على الشرح الكبير]، وقول الشاطبي: "فإنه لو لم يكن الضرب والسجن بالتهم لتعذر استخلاص الأموال من أيدي السراق والغصاب، إذ قد يتعذر إقامة البينة، فكانت المصلحة في التعذيب وسيلة إلى التحصيل بالتعيين والإقرار" [الاعتصام].

ويقول ابن عاصم المالكي في تحفة الحكام:

ومن على الأموال قد تقعددا

فالحبس والضرب الشديد سرمدا.

إلا أن أدلتهم لا تخلو من مقال في السند أو الاستدلال ونذكر على سبيل المثال أشهر ثلاثة منها:

١- تعذيب الزبير بن العوام لعم حيي بن أخطب:

"اشترط النبي صلى اللَّه عليه وسلم على يهود خيبر أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئًا، فإن فعلوا، فلا ذمة لهم ولا عهد، فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب، كان احتمله معه إلى خيبر، حين أجليت النضير، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لعم حيي: «ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير؟»، فقال: أذهبته النفقات والحروب فقال صلى اللَّه عليه وسلم: «العهد قريب والمال أكثر من ذلك»، فدفعه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، إلى الزبير بن العوام، فمسه بعذاب" [السنن الكبرى للبيهقي].

-عبارة (فمسّه بعذاب) مختلفٌ في ثبوتها.

-الحديث دليل على جواز العمل بالقرينة ولا يدل على جواز التعذيب للإقرار بالتهمة، فالتهمة قد ثبتت بالقرينة وجاء التعذيب عقوبة بمقتضاها لرجل محارب ناقض للعهد.

قال ابن تيمية معلقًا على حديث الزبير: "فهذا أصل في ضرب المتهم الذي علم أنه ترك واجبا أو فعل محرما". [الفتاوى]

وقال ابن القيم: "ويسوغ ضرب هذا النوع من المتهمين، كما أمر النبي صلى اللَّه عليه وسلم الزبير بتعذيب المتهم الذي غيب ماله حتى أقر به، في قصة ابن أبي الحقيق". [الطرق الحكمية في السياسة الشرعية].

وعن ابن جريج، قال: "كتب عمر بن عبد العزيز بكتاب قرأته: " إذا وجد المتاع مع الرجل، فقال: ابتعته، فلم يقطعه، فاشدده في السجن وثاقا ولا تخله بكلام أحد حتى يأتي فيه أمر اللَّه ". [المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة].

٢- تعذيب الغلام في غزوة بدر:

"ووردت عليهم روايا قريش، وفيهم غلام أسود لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يسألونه عن أبي سفيان، وأصحابه، فيقول: ما لي علم بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهل، وعتبة، وشيبة، وأمية بن خلف، فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم، أنا أخبركم، هذا أبو سفيان، فإذا تركوه فسألوه، فقال ما لي بأبي سفيان علم، ولكن هذا أبو جهل، وعتبة، وشيبة، وأمية بن خلف، في الناس، فإذا قال هذا أيضا ضربوه، ورسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قائم يصلي، فلما رأى ذلك انصرف، قال: «والذي نفسي بيده، لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم»". [رواه مسلم].

تعذيب المتهم ص٥

- هذه الحادثة وقعت في ظروف حرب مع أسير.
- وقد نعى النبي عليه الصلاة والسلام على أصحابه ضرب الغلام.

٣- تهديد الظعينة بإلقاء الثياب:

يقول علي رضي الله عنه: "بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها»، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها". [رواه البخاري].

- ما حدث مع هذه المرأة ليس نوعاً من التعذيب أو الإكراه للوصول إلى الإقرار؛ فالتهمة ثابتة عليها بالوحي الذي أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم.
- التهديد بإلقاء الثياب للتفتيش ليس من العذاب بل هو نوعٌ من العقاب لمن جحد حقًا حتى يؤدي ما عليه؛ فقد كانت في مهمة تضر الجيش المسلم.

فتبين مما سبق أن جواز تعذيب أصحاب السوابق المعروفين بالفجور يجوز؛ عقوبةً لهم في حدود ضيقة إن وجدت القرائن والأدلة، وتقدر هذه الأدلة بقدرها، قال ابن القيم: "وجعل الصحابة رضي الله عنهم الحبل علامة وآية على الزنا فحدوا به المرأة وإن لم تقر، ولم يشهد عليها أربعة، بل جعلوا الحبل أصدق من الشهادة، وجعلوا رائحة الخمر وقيئه لها: آية وعلامة على شربها، بمنزلة الإقرار والشاهدين.

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم نحر كفار قريش يوم بدر عشر جزائر أو تسعا: آية وعلامة على كونهم ما بين الألف والتسعمائة، فأخبر عنهم بهذا القدر بعد ذكر هذه العلامة.

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم كثرة المال وقصر مدة إنفاقه: آية وعلامة على كذب المدعي لذهابه في النفقة والنوائب في قصة حيي بن أخطب، وقد تقدمت وأجاز العقوبة بناء على هذه العلامة، واعتبر العلامة في السيف وظهور أثر الدم به في الحكم بالسلب لأحد المتداعيين، ونزل الأثر منزلة بينة.

واعتبر العلامة في ولد الملاعنة، وقال: «أنظروها، فإن جاءت به على نعت كذا وكذا فهو لهلال بن أمية، وإن جاءت به على نعت كذا وكذا فهو للذي رميت به» فأخبر أنه للذي رميت به لهذه العلامات والصفات، ولم يحكم به له، لأنه لم يدعه، ولم يقر به، ولا كانت الملاعنة فراشا له". [الطرق الحكمية].

يقول الدكتور عبد الله مبروك النجار في خلاصة ما توصل إليه، بعد أن استطرد في ذكر خلاف الأئمة ونقد أدلتهم: "ومن خلال بيان أدلة كل قول وما ورد عليها من مناقشات يستبين لنا رجحان ما ذهب إليه رأي الجمهور القائل: بأنه لا يجوز تعذيب المتهم للإقرار بالتهمة، وهو ما نرجحه ونطمئن إليه، وإذا كان حكمه كذلك يكون حراماً، ومن ثم فإنه يفسد الإقرار بالتهمة فلا يصلح معه لأن يترتب عليه أي أثر من جهة إدانة المقر أو غيرها، والله أعلم، وهو سبحانه وتعالى الموفق والمعين، والهادي إلى سواء السبيل". [حكم التعذيب للإقرار بالتهمة دراسة فقهية في الفقه الإسلامي].

خامسًا: حُكم إقرارِ المُكرَه:

يقول الدكتور دياب سليم محمد عمر: "الإكراه في اللغة: الحمل على الشيء قهرًا، وتعريف الإكراه اصطلاحًا: حمل الغير على ما لا يرضاه من قول أو فعل". [الإكراه وأثره على الأهلية]

وإقرار المكره لا يُعتد به سواء أكان ملجئا أم غير ملجئ لانتفاء الاختيار، والإكراه الملجئ أن يكون المكره كالآلة لا فعل له مثل السكين، والإكراه غير الملجئ أن يكره على فعلٍ أو قولٍ بالتهديد ويغلب على ظنه أن المهدِد يقدر على التنفيذ.

يقول الدكتور محمد رأفت عثمان: "من شروط الإقرار: الاختيار، فلا يصح إقرار المكره بما أكره عليه، قال تبارك وتعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} فقد جعل الله عز وجل الإكراه مسقطا لحكم الكفر، فيكون ما عداه أولى". [النظام القضائي في الفقه الإسلامي].

وليُنتبه على أن القول بجواز المس بعذاب لأصحاب السوابق إنما هو حملٌ لهم على الحق وليس إكراها على الإقرار. "قال الشيخ تقي الدين: السلطان هو الحاكم كما ترجم الخلال، والتهديد من الحاكم إنما يكون على أن يقول الحق، لا على أن يقر، مثل أن يقول: اعترف بالحق، أو إن كذبت عزرتك، أو إن تبين لي كذبك أدبتك، فيهدده على الكذب والكتمان، ويأمره بالصدق والبيان، فإن هذا حسن، فأما إن كان التهديد على نفس الإقرار فهذا أمر بما يجوز أن يكون حقا وباطلا ومحرما، فالأمر به حرام، والتهديد عليه أحرم، وهو مسألة الإكراه على الإقرار، ففرق بين أن يكرهه على قول الحق مطلقا، أو على الإقرار" [الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لدى تلاميذه].

تعذيب المتهم ص٦

يقول الدكتور عبد اللّه مبروك النجار: "استبان لنا مما سبق أن الفقهاء متفقون على أن التهمة إذا كانت مجردة من القرينة المرجحة لجانب الإدانة في المتهم، فإنه لا يجوز ممارسة أدنى قدر من التعذيب معه، وإذا حدث وصدر الإقرار تحت وطأة الضغط أو الإكراه أو التعذيب، فإنه يكون هدرا ولا يعتد به، بل ولا يترتب عليه أثر من جهة الحكم بالعقوبة المقررة أو الحكم اللازم". [حكم التعذيب للإقرار بالتهمة دراسة فقهية في الفقه الإسلامي].

والخلاصة:

أنه لا يجوز تعذيب المتهم المعروف بالفجور فضلا عن غيره؛ إلا إن توفرت الأدلة والقرائن في تورطه، وبعد استفراغ الجهد في التحقيق والاحتيال عليه، ويكون ذلك بإشراف قضائي لحمله على الحق، وإن أُكرِه المتهم على إقرار بجريمة فلا يُعتد بهذا الإقرار حتى يكون مختارا في اعترافاته.

سادسًا: نصائحُ للمحاكم الشرعية:

المشكلة العامة التي تعاني منها المحاكم الشرعية في الأراضي المحررة منذ إزالة حكم نظام بشار الأسد عنها هي تسييس القضاء وخروج كثير من القضايا والملفات الهامة عن سيطرة السلطة القضائية؛ تارة بحجة الفصائلية وتارة بحجة العمل الأمني وتارة بحجة الأحكام السلطانية وتارة بحجة ذوي الهيئات من القيادات أصحاب النفوذ؛ رأيت ذلك جليا في حلب في الهيئة الشرعية ثم المؤسسة الأمنية وفي القضاء الموحد ودور القضاء والهيئة الإسلامية؛ حيث كانت كثير من القضايا التي تهم الرأي العام تُعقد لها لجان قضائية أو ينفرد بها أحد الفصائل بعيدا عن أروقة المحاكم، وهكذا تدخل القضية طي الكتمان فيأمن العاملون في تلك القضايا من العقوبة والملاحقة فتتدخل فيها الأهواء وتكثر فيها التجاوزات؛ من حبس احترازي يصل إلى شهور وأحيانا سنوات بدون محاكمة، ومن مبالغة في التعذيب بلا ضوابط ولا إذن قضائي، وإن تم الإفراج عن المتهم يجبرونه على توقيع تعهد خطي بأمور لا تلزمه شرعا وعلى رأسها ألا يذكر ما حدث معه من تعذيب في السجن وأثناء التحقيقات.

ولم تكن حماة وإدلب ولا الغوطة وحمص ودرعا أحسن حالا من وضع حلب.

ولا تزال هذه المشكلة حاضرة في القضاء في الأراضي المحررة لحين كتابة هذا المقال، فأغلب التجاوزات في حبس المتهمين وطول فترة حبسهم وتعذيبهم تكون فيما خفي عن الرقابة؛ والنبي صلى اللّه عليه وسلم يقول: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس" [رواه مسلم]، ويقول صلى اللّه عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" [أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد وصححه الأرناؤوط والوادعي]، وهذا يحدث فيما يُسمى القضاء الأمني والقضايا المتعلقة بالأحكام السلطانية، أما باقي المحاكم فتندر فيها هذه التجاوزات ولا يقع فيها التعذيب عادة إلا بإذن قضائي.

لذا ننصح بوضع قانون إجراءات معتمد لا يخالف الشريعة الإسلامية، يضبط عمل القضاء في كل مراحله وعلى كل مستوياته وتخضع له كل المحاكم وجميع القضايا ويشملُ كلَّ العاملين في المنظومة القضائية؛ فيخضع له قضاء الحسبة وقضاء المظالم والمحاكم الأمنية والعسكرية.

ومن أهم ما يكفل تحقيق العدالة والمساواة:

- **منع التعذيب وتجريمه وتوقيع عقوبات على المتجاوزين.**
- **منع السجن الانفرادي إلا ما تدعو إليه ضرورة التحقيق ويكون لمدة قصيرة يحددها القاضي.**
- **أن يُعطى المتهمون كامل حقوقهم في الدفاع عن أنفسهم والاطلاع على ملفات القضايا وتوكيل من ينوب عنهم في ذلك إن أرادوا.**
- **نشر أحكام قضايا الرأي العام وقضايا ذوي الهيئات من قيادات المجتمع في وسائل الإعلام ولا حرج في نشر بعض جلساتها ليطلع عليها عامة المجتمع.**
- **تكوين لجان تقصي الحقائق التي تحوي التخصصات اللازمة في المعاينات ودراسة القرائن والأدلة.**
- **العناية بالسجون من حيث السعة والتهوية وتعرُّض المساجين للشمس وملءِ أوقاتهم بالأنشطة الدعوية والأعمال المهنية وتشجيعهم على حفظ القرآن الكريم ومدارسته بتخفيف الأحكام لمن يحفظ.**



عقائد النصيرية
٩- الباكورة السليمانية

الشيخ: محمد سمير

الحمد للَّه والصلاة والسلام على رسول اللَّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فنقف اليوم مع كتاب آخر من الكتب التي تحدثت عن النصيرية ودينهم الباطل، وكتابنا اليوم من تأليف أحد علمائهم الذي أمضى سنين طويلة وهو يتخبط تائها حيران؛ فخرافات النصيرية لا يمكن استساغتها ولا تقبل تفسيرا ولا تأويلا، فصار يهوديا ثم نصرانيا وقتل المسكين على ذلك ولم يهتد إلى الحق، إنه سليمان الأذني وكتابه الباكورة السليمانية.

وقبل الشروع في الحديث عن الكتاب نذكر بعض من أثبت شخصية سليمان الأذني وكتابه؛ فإن بعض النصيرية حاول إنكار وجود المؤلف لما ضمن كتابه من فضائح القوم ومخازيهم وكفرهم.

١- ففي إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي ١/ ١٦٢: "الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، تأليف سليمان الأطنه وي ثم الأنطاكي النصيري المولود سنة ١٢٥٠".

٢- وفي معجم المطبوعات ليوسف سركيس ١/ ١٠٤١: "سليمان أفندي الأدني، الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، حلب ١٨٥٩ بيروت ١٨٦٢ ص١١٩ [يعني هذا تاريخ طباعته وعدد صفحاته]".

٣- وفي اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لإدوارد فنديك: "سليمان الأدني النصيري، نسبة إلى مدينة أذنة في آسيا الصغرى، المولود في أنطاكية ١٢٥٠، له الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، طبع في بيروت ١٨٦٢ في ١١٩ صح [يعني صفحة]".

وجب أن نعلم أن مقتل سليمان الأذني كان على يد النصيريين عقوبة له على هتك أستارهم والبوح بأسرارهم.

وبين يدي الآن نسخة مخطوطة من الباكورة، وتقع في مائة صفحة، وهي منشورة على قناة مكتبة التراث النصيري العلوي على التليجرام.

والنسخة المطبوعة في بيروت عام ١٨٦٢م.

ونسخة مطبوعة حديثا في ديار عقل في لبنان في دار لأهل المعرفة عام ١٩٨٨م، بتحقيق أبي موسى الحريري، وفي هذه النسخة مقدمة مفيدة عن الكتاب ومؤلفه مع بعض الأخطاء كنقلهم عن فان ديك أن سليمان الأذني تحول إلى الإسلام بعد اليهودية ثم بعد الإسلام إلى النصرانية، وهذا من فان ديك كذب محض وهو مخالف لما ذكره سليمان عن نفسه في الباكورة، فإنه ذكر أنه بعد اليهودية تحول مباشرة إلى النصرانية.



الباكورة السليمانية ص٢

وسنعتمد في مقالنا هذا على نسخة بيروت.

– بدأ الأذني كتابه بذكر شيء عن مولده ونشأته، ثم أسهب في ذكر طقوس بقلمه، ففي ص ٢ و ٣: "ولما بلغت السنة الثامنة عشرة من العمر أخذ بنو طائفتي يطلعونني على أسرارهم الباطنة التي لا يكشفونها إلا لمن بلغ هذا السن أو سن العشرين، وفي ذات يوم اجتمع منهم جمهور من الخاصة والعامة واستدعوني وناولوني قدح خمر ثم، وقف النقيب [رتبة دينية] بجانبي وقال لي: قل: بسر إحسانك يا عمي وتاج راسي أنا لك تلميذ وحذاؤك على راسي، ولما شربت الكأس التفت إلي الإمام قائلا لي: هل ترضى أن توضع أحذية هؤلاء الحاضرين على رأسك إكراما لسيدك؟ فقلت: كلا بل حذاء سيدي فقط..، ثم أمروا الخادم فأتى بحذاء السيد المذكور فكشفوا رأسي ووضعوه عليه، وجعلوا على الحذاء خرقة بيضاء، ثم أخذ النقيب يصلي علي لكي أقبل السر، ولما فرغ من الصلاة رفعوا الحذاء عن رأسي وأوصوني بالكتمان وانصرفوا، فهذه الجمعية يسمونها المشورة".

وهذه الطقوس موافقة لما هو مذكور في كتاب المشيخة لدى النصيريين، ثم تابع سليمان ذكر مراحل تلقيه العلم عن النصيريين، وقد ذكر ص٥ كيف أخذ عليه العهد ألا يكشف السر، فقال: "ثم نظر إلي بعبوسة [يعني معلمه] وقال: ما الذي حملك على أن تطلب منا هذا السر المكلل باللؤلؤ والدر ولم يحمله إلا كل ملاك مقرب أو نبي مرسل.. أتقبل قطع الرأس واليدين والرجلين ولا تبيح بهذا السر العظيم؟ فقلت له: نعم".

وفيها: "فقال: إذا باح بهذا السر أتأتوني به لكي نقطعه تقطيعا ونشرب دمه؟ فقالوا: نعم".

– وبعد ذلك ذكر الأذني في باكورته ست عشرة سورة للنصيريين مليئة بالكفر والضلال، وقد علق عليها الأذني، ومن ذلك ص١١: "السورة الثالثة واسمها تقديسة أبي سعيد، أسألك يا مالك الملك يا أمير النحل يا علي يا وهاب يا أزل يا تواب يا دامي الباب أسألك بالخمسة المصطفية..، قال الأذني: التفسير: أما الخمسة المصطفية فهي فروض أوقات الصلاة عندهم؛ فالفرض الأول صلاة الظهر لمحمد، والفرض الثاني صلاة العصر لفاطم [أي فاطمة] والفرض الثالث صلاة المغرب للحسن بن علي بن أبي طالب، والفرض الرابع صلاة العشاء لأخيه الحسين، والفرض الخامس لمحسن سر الخفي".

وفي ص١٤: "السورة الرابعة واسمها النسبة..، وهي بشهادة ألا إله إلا علي بن أبي طالب الأصلع الأنزع المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود".

وفي ص٢٤ يعلق الأذني على سورة الإشارة قائلا: "التفسير أن الجهاد المذكور في هذه السورة هو نوعان؛ أولهما: الشتايم على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وعلى جميع الطوائف المعتقدين بأن علي بن أبي طالب أو الأنبياء أكلوا أو شربوا أو تزوجوا أو ولدوا من السماء؛ لأن النصيرية يعتقدون بأنهم نزلوا من السماء بدون أجسام، وأن الأجسام التي كانوا فيها إنما هي أشباه وليست هي بالحقيقة أشباه أجسام. والنوع الثاني: إخفاء مذهبهم عن غيرهم ولا يظهرونه ولو أصبحوا في أعظم الخطر".

وفي ص٣١ يعلق على سورة البيت المعمور فيقول: "وأما سعي المسلمين إلى مكة فهو باطل عندهم ومذموم كما قال بعض شيوخهم في هذا المعنى:

ولقد لعنت لمن يحرم شربها
وجميع أهل الشام والحجاج"

– ثم تكلم الأذني بعد ذلك عن أعيادهم وهي كثيرة جدا؛ كعيد الغدير في الثامن من ذي الحجة وعيد الأضحى وعيد المهرجان في السادس عشر من تشرين الأول وعيد البربارة في الرابع من تشرين الثاني، وغير ذلك.

– ثم عقد الأذني فصلا في وظيفة مشايخ النصيرية وصلوات أعيادهم، وذكر فيه شيئا من أورادهم وأذكارهم المليئة بالكفر، ومن ذلك ما ذكره ص٤٤: "روي الخبر عن أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري أنه قال: من أراد النجاة من حر النيران فليقل: اللهم العن فيئة أسست الظلم والطغيان الذين هم التسعة رهط المفسدين الذين أفسدوا وما أصلحوا بالدين، الذين هم إلى جهنم سايرين وإليها صالين، أولهم أبو بكر اللعين، وعمر بن الخطاب الضد الأثيم، وعثمان بن عفان الشيطان الرجيم، وطلحة وسعد وسعيد وخالد بن الوليد صاحب العمود الحديد..، والعن الشيخ أحمد البدوي، والشيخ أحمد الرفاعي، والشيخ إبراهيم الدسوقي، والشيخ محمد المغربي، والشبل المرجان، والشيخ عبد القادر الكيلاني، وكل يهودي ونصراني، والعن المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي".

ولا شك أن بعض النصيريين الجهلة افترى هذا الخبر وألصقه بإمامهم محمد بن نصير فإن بعض المذكورين في الخبر لم يولدوا إلا بعده بقرون.

– ثم عقد الأذني فصلا في الهبطة، والمقصود بها هبوط النصيريين إلى الأرض بعد أن كانوا أنوارا في السماء.

الباكورة السليمانية ص٣

- ثم عقد فصلا في بعض أشعارهم النصيرية.

- ثم الفصل السادس جعله لبعض عقائد النصيرية فقال فيه ص٨١: "إن النصيرية كافة يعتقدون بأن شرفاء المسلمين الراسخين في العلم إذا ماتوا تحل أرواحهم في هياكل الحمير، وعلماء النصارى في أجسام الخنازير، وعلماء اليهود في هياكل القرود، وأما الأشرار من طائفتهم تحل أرواحهم في المواشي".

وقال ص٨٢: "وإنهم [يعني النصيرية] يتظاهرون في جميع الطوايف، وإذا لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون: نحن مثلكم نصوم ونصلي، فالصوم يوجهونه إلى الرضاعة، وإذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئًا بل يخفضون ويرفعون مثلهم ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم، ويسمون التظاهر في الطوايف بمثل وهو قولهم: إننا نحن الجسد وباقي الطوائف هم لباس فأي نوع يلبس الإنسان لا يضره، ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون؛ لأنه ليس عاقل يمشي عريانا في السوق".

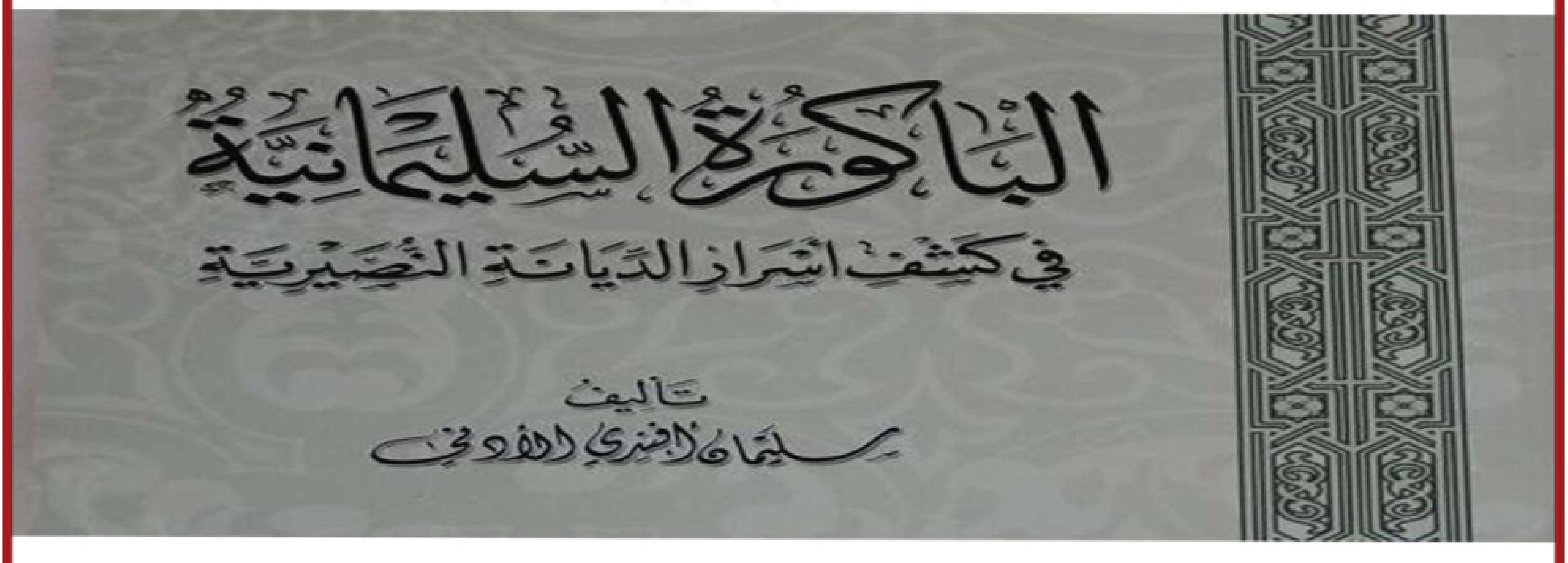
- ثم عقد الأذني الفصل السابع وجعل عنوانه في كشف أسرار الخاصة في النصيرية.

وذكر فيه حيرته عندما كان نصيريا واطلاعه على كتب المسلمين وأنه كان يعبد اللَّه ولكنه كان يذهب مع طائفته خوفا منهم، وذكر انتقاله من إحدى طوائف النصيرية إلى طائفة أخرى تخالفها في بعض الأمور، وبعد اكتشافه أن الطائفة الثانية كالأولى في الخرافات والضلالات صار يجادل قومه ويقول: دينكم مضاد للقرآن، وذكر نماذج من مناظرته لهم، ثم هرب وبحث عن التوراة والإنجيل حتى عثر على التوراة فصار يهوديا، وذكر أنه سافر إلى طرطوس متنزها فأراد النصيرية قتله إلا أنه تمكن من الهرب وعاد إلى أذنة، إلى أن قال ص١٠٢: "ثم إن النصيرية أطلقوا علي اللعن والحرم ووضعوا اسمي في جملة المشتومين واتفقوا على قتلي خفيا وإن ظهر أمري يدفعون ثمن دمي". ثم تنصر فقال ص١٠٣: "وصرت مسيحيا بنعمة اللَّه علي.. وحينئذ بدأت أكشف ديانة النصيرية.. وبدأت أكتب مكاتبة لقراهم مبينا أن ديانتهم وثنية، فحينئذ قامت عامتهم على الخاصة طالبين المذهب الصحيح".

ثم ذكر أن النصيريين حاولوا إغراءه تارة بالمال وتارة بالنساء؛ لئلا يكشف سرهم فرفض.
- ثم جعل الأذني خاتمة لكتابه وجعلها موعظة للنصيريين وتبيينا لبطلان عقائدهم ووثنيتها ومضادتها العقل.

* وبهذا نكون قد انتهينا من عرض هذا الكتاب المهم عن النصيرية للبائس سليمان الأذني الذي انتقل من كفر إلى كفر حتى قتل وهو مثلث ولم يهتد إلى الحق.

والحمد للَّه رب العالمين.





اللهُمَّ أكرمنا بالثأر لشهداء قلعة "جانجي"

بَقِيَّة..

في الشهر الفائت أكرمني اللَّه بمتابعة سلسلة عن معتقل غوانتانامو، فرج اللَّه عن جميع أسرانا ومعتقلينا، هذه السلسلة الكريمة والتي قام عليها الوفيُّ لإخوانه فايز الكندري المعتقل السابق لمدة أربع عشرة سنة في ذاك السجن!!

رغم أني كنت ممن يهتمون بأخبار ذاك المعتقل الإبليسي، إلا أن سلسلة الكندري أثرت في كثيراً، وفتحت لنفسي مزيد رغبة في مذاكرة حال أولئك الأسود، فرج اللَّه عنهم وتقبل منهم..

واتجهت نفسي لسلسلة وليد الحاج مع أحمد منصور في برنامج "شاهد على العصر"، فعشت معه ما لا يوصف..

وبينما هو يسرد أحداث مجزرة القلعة في حقِّ إخواننا، لم أكن إلا لأدعو لهم في الصلاة بالقبول والرفعة، وأدعو لنفسي أن يكرمني اللَّه بالثأر لهم.. فإذا بجدلية مقيتة تقطع كل هذا النور..

تتمنى تثأر لمجزرة جانجي؟!!

لنثأر أولاً لمجزرة الغوطة الكيماوية.. والحولة.. وحماة.. والبيضاء.. ووو.. قبل أن تثأر لمجزرة جانجي!!

أتعرفُ أين المشكلة يا صاحبي؟

عندما يطلبُ الإنسان الثأر لعاطفة، فإنه ينسى ثأره بزوالها أو بتبدلها.

العاطفة محرك مؤقت للإنسان يتعطل بزوالها ويضعف بضعفها..

وانظر إلى أهل تلك المجازر التي ذكرت.. إلى شبابهم ورجالهم -نسأل اللَّه أن يهديهم ويأجرهم في مصيبتهم- أين هم اليوم من ثأرهم؟!!

هل نحصي شباب الغوطة وحمص والشرقية في الساحات والميادين التي يثأرون فيها لمجازر أهلهم وإخوانهم؟!!

جايينك يا حمص.. لكن من تل أبيض!!

جايينك يا شام.. لكن من برلين!!

جايينك يا جبل الزاوية.. لكن من طرابلس الغرب!!

لقد كان من هدي أئمة هذه الأمة المباركة توجيه العاطفة في سياقها الإيماني لا المجرَّد.. فمائة ألف سيفٍ رُفِعت يوم اليمامة لصالح مسيلمة أُغمِدت بمقتلهِ!! ومائة ألف معركة وجيش وحملة أتت على الأقصى وما زال عجائزهُ يتعلَّقونَ بأشجارهم وهي تُجتثُّ، ويموتون ومفاتيح بيوتهم التي هُجِّروا منها معلَّقةٌ في أعناقهم!!

كم من آلاف لَمَّا صالحت مناطقهم النصيريين انقلبوا إلى صفِّهم؟!! بل وتحوَّلتْ رغبة الثأر باتجاه المجاهدين وأهل الثورة الذين صارت تهمتهم الآن "خربتم البلد"!!

كم من والدِ شهيدٍ هو اليوم شبيح؟!!

كم من ابن شهيدٍ هو اليوم نبِّيح؟!!

كم من خائنٍ اليوم في صفوف المجرمين لا يجدُ مأوى بعد أن دمَّرَ وهدم النظام المجرم دارهُ على أهلهِ؟!!

لا تنشأ الإرادة إلا بباعثٍ وعلم بما يلبِّي هذا الباعث، فإذا لم تعلم علماً صحيحاً كيف تلبِّي باعثَ الثأر الذي في داخلكَ؟ فلا بد أن تنحرفَ إرادتكُ وتُوجَّه في إرادة غيركَ، ثُمَّ تُسوِّلُ النَّفْسُ الانحرافَ فتُغيِّرُ الباعث!!!

وأما من لا باعثَ عنده أصلاً، فهذا نربأ بعقولكم الكلام عنه..

عاطفةٌ بلا دِينٍ كثورٍ حقلٍ وُضِعتْ عليه محاريثُ صاحب الحقل، فما زال يحرثُ أرضاً ليس له حصادها!!

ربنا آتنا من لدنكَ رحمةً وهيِّئ لنا من أمرنا رشداً..



تعهد السجين هل يلزمه؟

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه والصلاة والسلام على رسول اللّه.. وبعد؛

فإن من أساليب الطغاة التي انتشرت في العقود الأخيرة أسلوب إجبار المساجين الإسلاميين على التوقيع على ورقة تعهد قبل الخروج من السجن، تتضمن هذه الورقة عادة التزاما بعدم فعل أمور معينة؛ مثل: الجهاد، أو الدعوة إلى اللّه، أو الخروج من المنطقة، أو العمل مع جماعة إسلامية ما، أو الفتيا، أو يتعهد بالتبليغ عمن له نشاط إسلامي..، ويوهم السجانون ذاك السجين أن التزامه بهذا التعهد هو واجب شرعي أمر به اللّه جل وعلا لقوله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا).

لذا اقتضت الحاجة تدارس هذا العهد الذي يوقعه السجين وآثاره، فيما يلي:

* أولا: فضل الوفاء بالعهد:

العهد هو كما قال ابن منظور في لسان العرب: "كُلُّ مَا عُوهِدَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وكلُّ مَا بَيْنَ العبادِ مِنَ المواثِيقِ". وقال ابن عاشور في تفسيره: "الْعَهْدُ الْوَعْدُ الْمُوَثَّقُ بِإِظْهَارِ الْعَزْمِ عَلَى تَحْقِيقِهِ مِنْ يَمِينٍ أَوْ تَأْكِيدٍ".

والوفاء بالعهد هو كما قال الشوكاني في فتح القدير: "الْقِيَامُ بِحِفْظِهِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ وَالْقَانُونِ الْمَرْضِيِّ، إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ خَاصٌّ عَلَى جَوَازِ النَّقْضِ".

– وقد حث الإسلام على الوفاء بالعهد وجعله من خصال المؤمنين وجعل الغدر من خصال المنافقين؛ قال تعالى: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ).

وقال سبحانه: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا).

وقال جل وعلا: (بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).

ووصف سبحانه الأبرار بقوله: (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا).

وقال صلى اللّه عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» متفق عليه.

وقال صلى اللّه عليه وسلم: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» رواه أحمد.

وقال صلى اللّه عليه وسلم: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» متفق عليه.

والوفاء بالعهد درجات كما أن عدم الوفاء دركات؛ فليس عهد اللّه كعهد البشر، وليس عهد الزواج كعهد الصداقة، وليس العهد المؤكد كالعهد العابر، ولمباحث الوفاء بالعهد صلة بمباحث الأيمان والنذور والعقود والشروط؛ فبين العهد وتلك المصطلحات تداخل وتشابه في كثير من التأصيلات والتفريعات والمسائل.

* ثانيا: السجن إكراه:

من المؤثرات التي تتعلق بالأفعال وتؤثر في الأحكام الشرعية الإكراه؛ حيث إن الإكراه يؤدي لنقص في الأهلية وتترتب عليه آثار في اعتبار أقوال وأفعال المكره، ومن صور الإكراه السجن، والأصل في تعهد السجين أنه تعهد تحت إكراه.

قال ابن حجر في فتح الباري: "الإكراه، هو إلزام الغير بما لا يريده..، واختلف فيما يهدد به؛ فاتفقوا على القتل وإتلاف العضو والضرب الشديد والحبس الطويل، واختلفوا في يسير الضرب والحبس كيوم أو يومين".

وقال ابن رجب: "لو تلفظ الأسير بكلمة الكفر ثم ادعى أنه كان كرها فالقول قوله؛ لأن الأسر دليل الإكراه والتقية".

وقال ابن تيمية في الفتاوى: "أَقْوَالُ الْمُكْرَهِ بِغَيْرِ حَقٍّ لَغْوٌ عِنْدَنَا: مِثْلَ كُفْرِهِ وَطَلَاقِهِ وَبَيْعِهِ وَشِرَائِهِ، فَإِذَا أُكْرِهَ الْبَيِّعَانِ عَلَى الْعَقْدِ فَهُوَ بَاطِلٌ".

وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: "إذا أكره بغير حقٍّ على قول من الأقوال، لم يترتب عليه حكمٌ مِنَ الأحكام وكانَ لغواً، فإنَّ كلامَ المكرَه صدرَ منه وهو غيرُ راضٍ به، فلذلك عُفيَ عنه، ولم يُؤاخَذْ به في أحكام الدُّنيا والآخرة. وبهذا فارق النَّاسي والجاهل، وسواء في ذلك العقود: كالبيع، والنكاح، أو الفسوخ: كالخُلع والطَّلاق والعتاق، وكذلك الأيمان والنُّذور، وهذا قولُ جمهور العلماء، وهو قولُ مالك والشافعي وأحمد".

تعهد السجين هل يلزمه؟ ص٢

وقال ابن حجر الهيتمي في الفتح المبين: "جمهور العلماء: أن جميع أقوال المكرَه لغوٌ لا يترتب عليها مقتضاها، سواء العقود والفسوخ وغيرها، والأصح عندنا كالجمهور: أن المكره لا يحنث أيضًا، واستدل له الشافعي فقال: قال الله جل ثناؤه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ وللكفر أحكامٌ، فلما وضع الله تعالى الإثم سقطت أحكام الإكراه عن القول كله؛ لأن الأعظم إذا سقط عن الناس سقط ما هو الأصغر منه".

* ثالثا: تعهد السجين:

الأصل في تعهد السجين أنه تعهد وقع تحت الإكراه، فينقسم حينها التعهد إلى الأقسام التالية:

١- إن كان إكراه السجين على التعهد بحق وجب عليه: مثل التعهد بسداد دين وجب عليه، أو الامتناع عن ظلم سبق وقام به، أو المحافظة على الفرائض وما شابه ذلك، فالتعهد صحيح ويجب الوفاء به، والوفاء بالعهد للناس هذا فرع من الوفاء بالعهد لله جل وعلا والاستجابة لإمره، قال السيوطي في الأشباه والنظائر: "الْإِكْرَاهُ بِحَقٍّ لَهُ، وَتَحْتَ ذَلِكَ صُوَرٌ: الْإِكْرَاهُ عَلَى الْأَذَانِ، وَعَلَى فِعْلِ الصَّلَاةِ، وَالْوُضُوءِ وَأَرْكَانِ الطَّهَارَةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالْحَجِّ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْكَفَّارَةِ، وَالدَّيْنِ وَبَيْعِ مَا لَهُ فِيهِ، وَالصَّوْمِ، وَالِاسْتِئْجَارِ لِلْحَجِّ، وَالْإِنْفَاقِ عَلَى رَقِيقِهِ، وَبَهِيمَتِهِ، وَقَرِيبِهِ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ... وَغُسْلِ الْمَيِّتِ وَالْجِهَادِ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَصِحُّ مَعَ الْإِكْرَاهِ".

٢- إن كان إكراه السجين على التعهد بفعل معصية: مثل ترك الجهاد في سبيل الله تعالى وهجران إخوانه والتجسس على المسلمين، فالتعهد باطل يحرم الوفاء به، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾.

وقال صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» متفق عليه.

وقال عليه الصلاة والسلام: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» رواه الترمذي وابن ماجه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ، قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ» متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» رواه مسلم.

وعدم الوفاء بالعهد المخالف للشرع محل اتفاق بين العلماء في الأصل وإن وقع بينهم خلاف في تنزيل ذلك على الوقائع، قال ابن تيمية في الفتاوى: "الأعمال لا بد أن تكون من الطاعات التي يحبها الله ورسوله، فإذا كانت منهيا عنها لم يجز الوقف عليها ولا اشتراطها في الوقف باتفاق المسلمين، وكذلك في النذر ونحوه وهذا متفق عليه بين المسلمين في الوقف والنذر ونحو ذلك ليس فيه نزاع بين العلماء أصلا، ومن أصول ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ» ومن أصوله ما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن عائشة أيضا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب على المنبر لما أراد أهل بريرة أن يشترطوا الولاء لغير المعتق، فقال: «ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله؟ من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط، كتاب الله أحق وشرط الله أوثق» وهذا الحديث الشريف المستفيض الذي اتفق العلماء على تلقيه بالقبول اتفقوا على أنه عام في الشروط في جميع العقود ليس ذلك مخصوصا عند أحد منهم بالشروط في البيع، بل من اشترط في الوقف أو العتق أو الهبة أو البيع أو النكاح أو الإجارة أو النذر أو غير ذلك شروطا تخالف ما كتبه الله على عباده بحيث تتضمن تلك الشروط الأمر بما نهى الله عنه أو النهي عما أمر به أو تحليل ما حرمه أو تحريم ما حلله فهذه الشروط باطلة باتفاق المسلمين في جميع العقود؛ الوقف وغيره".

وقال رحمه الله في الفتاوى: "أما أن تجعل نصوص الواقف أو نصوص غيره من العاقدين كنصوص الشارع في وجوب العمل بها، فهذا كفر باتفاق المسلمين؛ إذ لا أحد يطاع في كل ما يأمر به من البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، والشروط إن وافقت كتاب الله كانت صحيحة وإن خالفت كتاب الله كانت باطلة".

وقال ابن حزم في الإحكام: "من التزم في عهده وشرطه وعقده ووعده إحلال الخنزير والأمهات وقتل النفس فإن أباح ذلك كفر... من التزم في عهده وعقده وشرطه إسقاط الصلوات وإسقاط صوم شهر رمضان وسائر ذلك فمن أجاز ذلك فقد كفر... من نذر أو عقد أو عاهد أو شرط أن يزني أو يكفر أو يقتل مسلما ظلما أو أن يأخذ مالا بغير حق أو أن يترك الصلاة فإنه لا يحل له الوفاء بشيء من ذلك؛ لأنه معصية".

فإذا كان العهد المحرم لا يجوز الوفاء به في حال الاختيار فعدم جواز الوفاء به في حال الإكراه أولى.

وقد اشتهر بحث الفقهاء مسألتين تتعلقان بذلك؛ المسألة الأولى: إذا أعطى الأسير المسلم في أرض الحرب للكفار عهدا ألا يفر، هل له أن يفر؟ والمسألة الثانية: إذا نزل أهل الحرب دار الإسلام بعهد ومعهم أسارى مسلمون فهل لهم أن يعودوا بهم إلى دار الحرب؟ وهذا نقل لبعض كلامهم في المسألتين:

المسألة الأولى: إذا أعطى الأسير المسلم في أرض الحرب للكفار عهدا ألا يفر، هل له أن يفر؟

اختلف الفقهاء في ذلك على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء -وهو الأظهر- على أن له أن يفر، وهذا قول الأحناف والشافعية وبعض المالكية ورواية عند الحنابلة وقول ابن حزم.

تعهد السجين هل يلزمه؟ ص٣

قال الشافعي في الأم: "وَإِذَا أَسَرَ الْعَدُوُّ الرَّجُلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَخَلَّوا سَبِيلَهُ وَأَمَّنُوهُ وَوَلَّوْهُ ضِيَاعَهُمْ أَوْ لَمْ يُوَلُّوهُ فَأَمَانُهُمْ إيَّاهُ أَمَانٌ لَهُمْ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْتَالَهُمْ وَلاَ يَخُونَهُمْ. وَأَمَّا الْهَرَبُ بِنَفْسِهِ فَلَهُ الْهَرَبُ... وَإِذَا أَسَرَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْلِمَ فَخَلَّوْهُ عَلَى فِدَاءٍ يَدْفَعُهُ إلَيْهِمْ إلَى وَقْتٍ وَأَخَذُوا عَلَيْهِ إنْ لَمْ يَدْفَعْ الْفِدَاءَ أَنْ يَعُودَ فِي إسَارِهِمْ فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَعُودَ فِي إسَارِهِمْ، وَلاَ يَنْبَغِي لِلإِمَامِ إذَا أَرَادَ أَنْ يَعُودَ أَنْ يَدَعَهُ وَالْعَوْدَةَ، وَإِذَا كَانُوا امْتَنَعُوا مِنْ تَخْلِيَتِهِ إلَّا عَلَى مَالٍ يُعْطِيهِمُوهُ فَلاَ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ شَيْئًا لِأَنَّهُ مَالٌ أَكْرَهُوهُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهُ بِغَيْرِ حَقٍّ...، إذَا أَسَرَ الْمُسْلِمَ فَأَحْلَفَهُ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَثْبُتَ فِي بِلَادِهِمْ وَلَا يَخْرُجَ مِنْهَا عَلَى أَنْ يُخَلُّوهُ فَمَتَى قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا فَلْيَخْرُجْ؛ لِأَنَّ يَمِينَهُ يَمِينُ مُكْرَهٍ وَلَا سَبِيلَ لَهُمْ عَلَى حَبْسِهِ وَلَيْسَ بِظَالِمٍ لَهُمْ بِخُرُوجِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَلَعَلَّهُ لَيْسَ بِوَاسِعٍ أَنْ يُقِيمَ مَعَهُمْ إذَا قَدَرَ عَلَى التَّنَحِّي عَنْهُمْ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَغْتَالَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إذَا أَمَّنُوهُ فَهُمْ فِي أَمَانٍ مِنْهُ، وَلَا نَعْرِفُ شَيْئًا يُرْوَى خِلَافَ هَذَا".

وقال السرخسي في شرح السير الكبير: "لَوْ قَالُوا لَهُ نُخَلِّي سَبِيلَك وَنُؤَمِّنُك وَتُؤَمِّنُنَا عَلَى أَلَّا تَخْرُجَ مِنْ بِلَادِنَا، فَأَعْطَاهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَدَرَ عَلَى الْخُرُوجِ فَلَا بَأْسَ بِأَنْ يَخْرُجَ".

القول الثاني: ذهب بعض المالكية والحنابلة إلى أن الأسير إذا أعطى الكفار عهدا في دار الحرب أنه لن يفر فيفي لهم بالعهد ولا يفر، وقد نقل ابن المناصف المالكي في كتاب الإنجاد في أبواب الجهاد قول المالكية واختلافهم، ثم رجح قول الجمهور السابق، فقال: "اختلف أصحاب مذهب مالك في الأسير من المسلمين في دار الحرب يكون مُخلَّى: هل يجوز له أن يَعْدُوَ على ما يستطيع فيهم من مالٍ ونفسٍ، ويهرب؟ قال ابن القاسم: الذي كنا نحفظه من قول من نرضى –وأنا أشك أن يكون مالكاً–، أنه إن كان أُرسل على أمانٍ، لم يحلّ له أن يهرب، ولا أن يأخذ من أموالهم شيئاً، وإن أرسلوه على غير أمان، بمنزلة ما يملكون من الرقيق قوة عليه لا يخافونه؛ فليقتل وليأخذ ما شاء. فهذا التفريق من مالكٍ رحمه اللّه لا يعدو القانون المتقدم، وهو مراعاة اطمئنانهم: هل هو تعويلٌ على ائتمانه والثقة به، فلا يجوز له مع ذلك فعل شيء مما ينافي ذلك؛ لأنه يكون خيانة، أو إنما وَثِقوا بِقُوَّتهم عليه وضبطهم، فيكون حينئذٍ: لا حرج عليه فيما فعل من ذلك كلّه. وعنه في المسألة قولٌ ثانٍ، روى مطرفٌ وابن الماجشون عن مالكٍ: أن له أن يهرب بنفسه، وإن أطلقوه على وجه الائتمان له والطمأنينة إليه، ما لم يأخذوا على ذلك عهده. وجه هذه الرواية: أنه رأى اطمئنانهم إليه وائتمانهم عاملاً في ألا يخونهم في شيءٍ من دَم أو مالٍ، ولم يرَ ذلك عاملاً في الفرار بنفسه؛ لأنه واجب عليه لا يحل له الإقامة مع الكفّار مع إمكان الفرار، وفيها قولٌ ثانٍ للمخزومي وابن الماجشون: أنَّ له أن يهرب ويأخذ من أموالهم ما قدر عليه، ويقتل إن قدر، وإن ائتمنوه ووثقوا به واستحلفوه، فهو في فسحةٍ من ذلك كله، ولا حنث عليه في يمينه؛ لأن أصل أمره الإكراه، فهذا القول منصوصٌ فيه على توجيهه: وهو مراعاة الإكراه؛ لأن الأسير مغلوبٌ، لا يملك من أمره شيئاً، فهو مكره لم يُعط ذلك عن اختياره، والمُكره في سَعَةٍ مما أُكره عليه، فذلك هو العلة عندهم في استباحة ما رأوه مباحاً له. فأما قولهم في إباحة الهروب له فظاهر؛ لأنه واجبٌ عليه ألا يقيم معهم، ولا وفاء بمعصية، وأما إباحة ما وراء ذلك من أموالهم، ودمائهم، بعد أن أخذوا عهده واستحلفوه: فباطل، والوفاء عليه واجب؛ لأنه لا ضرورة إلى ذلك، ولا حجّة في أنه كالمكره على إعطاء العهد... قال الشافعي: أَمَّنوه، فأمانهم إياه أمانٌ لهم منه، وليس له أن يغتالهم ولا يخونهم، فأما الهرب بنفسه: فله الهرب... وهذا أرجح الأقوال في ذلك، للأدلة التي قدمنا".

المسألة الثانية: إذا نزل أهل الحرب دار الإسلام بعهد ومعهم أسارى مسلمون فهل لهم أن يعودوا بهم إلى دار الحرب؟

جمهور العلماء على منعهم من العودة بأسارى المسلمين، والخلاف في هذه المسألة أضعف من الخلاف في التي قبلها، بل نص الشافعي رحمه اللّه في الأم أنه "إِذَا دَخَلَ الْحَرْبِيُّ دَارَ الْإِسْلَامِ بِأَمَانٍ وَمَعَهُ مَمْلُوكَةٌ أَوْ مَمْلُوكٌ فَأَسْلَمَا أَوْ أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا أَجْبَرْتُهُ عَلَى بَيْعِهِمَا أَوْ بَيْعِ الْمُسْلِمِ مِنْهُمَا وَدَفَعْت إلَيْهِ ثَمَنَهُمَا، وَلَيْسَ لَهُ أَمَانٌ يُعْطى بِهِ أَنْ يَمْلِكَ مُسْلِمًا، وَأَمَانُ الذِّمِّيِّ الْمُعَاهِدِ أَكْثَرُ مِنْ أَمَانِهِ وَأَنَا أُجْبِرُهُ عَلَى بَيْعِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ مَمَالِيكِهِ"؛ ورأي الإمام مالك هنا يوافق رأي الجمهور خلافا لرأيه في المسألة السابقة، قال ابن المناصف المالكي في كتاب الإنجاد في أبواب الجهاد: "اختلفوا في الحربي المستأمن يقدم بأسرى مسلمين أحرار أو عبيد؛ فقيل:

– يُحال بينه وبينهم، ويخلى سبيل الأحرار، ويردُّ العبيد على ساداتهم، ولا يعطى المستأمن عوضاً عن ذلك شيئاً، وعلى هذا ينبغي أن يكون تأمينهم والعهد معهم، فإن عقد على غير هذا فالعقد فاسد، وانتزاعهم على كلّ حال واجب، ولا وفاء في معصية؛ وهو قول أهل الظاهر.

– وقيل: لا يعترض في شيء من ذلك على حال، ويكون له الرجوع بهم إن شاء؛ وهو قول ابن القاسم.

– وقيل: يُنتزعون منه، ويُعطى في كلِّ مسلمٍ أوفرَ قيمة، قاله عبد الملك بن الماجشون، ورواه عن مالك، وكذلك قال ابن حبيب، قال: ويباع عليه عبيده إذا أسلموا، وكذلك يفعل بالذِّميِّ، ثم لا يكون ذلك نقضاً للعهد.

– وفرَّق بعضهم فقال: يُجبر على بيع المسلمات، ولا يُجْبَرُ في الذكران، وهي روايةٌ عن ابن القاسم، وقاله ابن القصَّار.

– والأرجح إن شاء اللّه: ما ذهب إليه ابن الماجشون ورواه عن مالك وقاله ابن حبيب؛ لأن الوفاء لهم بالأمان واجبٌ في النفس والمال، ما لم يعترض ذلك معصية للّه عز وجل، فَتَرْكُ المسلم في أيديهم مع التمكن من إرساله معصيةٌ، واغتيالهم فيه من غير عوضٍ خيانة، ولما كان لنا فيما أوجبه اللّه تعالى من فكِّ الأسارى طريقان: واحدة من جهة المحاربة والقهر، وأخرى من جهة

تعهد السجين هل يلزمه؟ ص٤

بذل المال والفداء، ولم يكن هؤلاء من أهل الحرب: تعيَّن إرساله؛ وبذل قيمته، قياماً بالفرضين: إنقاذ المسلم، والوفاء في العِوَض".

وقد شنع ابن حزم في الإحكام على قول ابن القاسم من المالكية بلزوم مثل ذلك العهد، فقال: "والعجب كل العجب من المالكيين القائلين: إنه إن نزل عندنا كفار حربيون بأمان وعندهم أسارى رجال ونساء مسلمون ومسلمات أنهم لا ينتزعون منهم ويتركون ويردونهم إلى بلادهم ولا يمنعون من الوطء، قال أبو محمد: ونحن نبرأ إلى اللّه عز وجل من هذا القول الملعون الذي تقشعر أجساد المسلمين من سماعه فكيف من اعتقاده، فليت شعري لو عاهدوهم على نبش قبر النبي صلى اللّه عليه وسلم أو على قلب المساجد كنائس أو على تعليق النواقيس في المآذن أتراهم كانوا يرون الوفاء لهم بهذه العهود؟!.. وقد علمنا أنه لا ظلم للمسلم ولا إسلام له ولا خذلان له ولا تضييع لحاجته ولا أتم لكربته ولا فضيحة له ولكل مسلم ولا أشد خلافا على اللّه تعالى وعلى رسوله صلى اللّه عليه وسلم من ترك المسلم والمسلمة عند المشرك يذلها ويطؤها".

*** إذن لا يجوز الوفاء بعهد السجين على فعل معصية، أما مسألة الإكراه والضرورة التي تلجئ لفعل تلك المعصية بعد خروج السجين، فهذه تُبحث في باب الإكراه والضرورة والموازنة بين المصالح والمفاسد، وليس في باب الوفاء بالعهد.**

٣- إن كان إكراه السجين على التعهد بفعل لا يجب عليه ولا يحرم:
مثل ترك جهاد كفائي قام من يسده، أو الانتقال من بلد إلى آخر، فالتعهد غير لازم له؛ لأنه مكره، ولكن يشرع أن يسدد ويقارب بالمعروف حفظا لحق العهد وصيانة للعهود من الابتذال، مع ملاحظة أنه كلما كان الفعل أقرب للمشروع كان الوفاء به أولى وكلما كان الفعل أقرب للممنوع كان أقل مرتبة.
ويدل على التسديد والمقاربة في الوفاء بالعهد في مثل هذه الحالة، ما رواه مسلم عن حذيفة بن اليمان رضي اللّه عنه، قال: «مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ، قَالَ: فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ، قَالُوا: إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنَا: مَا نُرِيدُهُ، مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ»، قال النووي في شرح مسلم: "وَأَمَّا قَضِيَّةُ حُذَيْفَةَ وَأَبِيهِ فَإِنَّ الْكُفَّارَ اسْتَحْلَفُوهُمَا لَا يُقَاتِلَانِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةِ بَدْرٍ، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَفَاءِ، وَهَذَا لَيْسَ لِلْإِيجَابِ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ الْوَفَاءُ بِتَرْكِ الْجِهَادِ مَعَ الْإِمَامِ وَنَائِبِهِ، وَلَكِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا يَشِيعَ عَنْ أَصْحَابِهِ نَقْضُ الْعَهْدِ وَإِنْ كَانَ لَا يَلْزَمُهُمْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُشِيعَ عَلَيْهِمْ لَا يَذْكُرُ تَأْوِيلًا".

وقال البيهقي في السنن: "«انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ».. وَهَذَا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤَدِّ انْصِرَافُهُمَا إِلَى تَرْكِ فَرْضٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ خُرُوجُهُمَا وَاجِبًا عَلَيْهِمَا، وَلَا إِلَى ارْتِكَابِ مَحْظُورٍ".

وقال ابن القيم في زاد المعاد: "وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ أَنَّ أَعْدَاءَهُ إِذَا عَاهَدُوا وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى عَهْدٍ لَا يَضُرُّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رِضَاهُ، أَمْضَاهُ لَهُمْ، كَمَا عَاهَدُوا حذيفة وَأَبَاهُ الحسيل أَنْ لَا يُقَاتِلَاهُمْ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمْضَى لَهُمْ ذَلِكَ".

وحذيفة رضي اللّه عنه أخبرهم أنه لا يريد النبي صلى اللّه عليه وسلم، وهو في الحقيقة يريده، وأخذوا منه عهد اللّه وميثاقه لينصرفن للمدينة، ومع ذلك أتى النبي صلى اللّه عليه وسلم وأخبره الخبر، وذلك يدل على اعتبار عارض الإكراه.

ويستدل للتخلص من هذا العهد الواقع أصلا تحت الإكراه بأنه أقل رتبة من اليمين التي قال فيها الرسول صلى اللّه عليه وسلم: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ» رواه مسلم.

وبناء على هذا قال سحنون كما في النوادر: "وإذا أطلقوه من وثاق بعهد.. على ألا يجاهدهم لم يلزمه، وله أن يجاهدهم. قال: وله أن يعاهدهم على ذلك لينجو ولا يلزمه، ثم قال بعد ذلك: وأحب إلي ألا يغزوهم إلا في ضرورة تنزل بالإسلام".

وتُلاحظ في هذا النوع المصلحة المترتبة على الوفاء بالعهد والمفسدة المترتبة عليه، فيصار إلى الموازنة بين المصالح والمفاسد حسب منازلها المعروفة في أصول الفقه.

ويستحسن في هذا العهد غير اللازم لمن أراد نبذه إعلام الطرف الآخر بنبذ العهد استئناسا بقوله تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)، وقوله صلى اللّه عليه وسلم: «مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَحُلَّنَّ عَهْدًا، وَلَا يَشُدَّنَّهُ حَتَّى يَمْضِيَ أَمَدُهُ أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، ويستأنس لطريقة النبذ بالنبذ في العهد الصحيح، كما قال الزيلعي في تبيين الحقائق: "وَيَكُونُ النَّبْذُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ الْأَمَانُ؛ فَإِنْ كَانَ مُنْتَشِرًا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ النَّبْذُ كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُنْتَشِرٍ بِأَنْ أَمَّنَهُمْ وَاحِدٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ سِرًّا يَكْتَفِي بِنَبْذِ ذَلِكَ الْوَاحِدِ.. ثُمَّ بَعْدَ النَّبْذِ لَا يَجُوزُ قِتَالُهُمْ حَتَّى يَمْضِيَ عَلَيْهِمْ زَمَانٌ يَتَمَكَّنُ فِيهِ مَلِكُهُمْ مِنْ إنْفَاذِ الْخَبَرِ إلَى أَطْرَافِ مَمْلَكَتِهِ، وَإِنْ كَانُوا خَرَجُوا مِنْ حُصُونِهِمْ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَفِي عَسَاكِرِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ خَرَّبُوا حُصُونَهُمْ بِسَبَبِ الْأَمَانِ فَحَتَّى يَعُودُوا كُلُّهُمْ إلَى مَأْمَنِهِمْ وَيَعْمُرُوا حُصُونَهُمْ مِثْلَ مَا كَانَتْ تَوَقِّيًا عَنْ الْغَدْرِ".

تعهد السجين هل يلزمه؟ ص٥

- وينبغي التنبه إلى أنه قد تقترن بالعهد أمور أخرى فتتغير أحيانا بعض تفاصيل الحكم وتحتاج كل جزئية من الواقعة لفتوى خاصة وقد لا تتغير تفاصيل الحكم؛ مثل أن يقترن بالعهد أمان أو كفالة أو تصرف في بيع...، ولهذا نجد أن الشافعي رحمه اللّه نص على أن العهد الذي أعطاه الأسير على أن يبقى في دار الحرب ولا يتعرض لهم يبطل في جزئية البقاء في دار الحرب فيجوز له الهرب إلى دار الإسلام، ويصح في جزئية الأمان فلا يجوز له وهو في دار الكفر أن يتعرض لهم اختيارا بقتل أو ما شابه؛ لأن الأمان في الشريعة ينعقد بما ينعقد به العهد وينعقد بأمور لا تكفي لانعقاد العهد ولكنها تكفي لانعقاد الأمان.

* خلاصة المسألة:

أن الأصل في تعهد السجين أنه تعهد وقع تحت الإكراه؛

- فإن كان الإكراه على التعهد بحق وجب على السجين، فالتعهد صحيح ويجب الوفاء به.

- وإن كان إكراه السجين على التعهد بفعل معصية، فالتعهد باطل يحرم الوفاء به.

- وإن كان إكراه السجين على التعهد بفعل لا يجب عليه ولا يحرم فالتعهد غير لازم له ولكن يشرع أن يسدد السجين ويقارب بالمعروف حفظا لحق العهد وصيانة للعهود من الابتذال. ويشرع في العهود غير اللازمة إعلام الطرف الآخر بنبذ العهد إن اختار المرء نبذه حسب القدرة.

- وإن اقترنت بالعهد عقود أخرى كالأمان أو الكفالة أو ما شابه ذلك فينبغي النظر حينها في جزئيات المسألة وأثر هذا الاقتران فيها.

والحمد للّه رب العالمين.



(وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ)

الشيخ: همام أبو عبد الله

روى أحمد في مسنده بإسناد صححه جمع من أهل العلم عن عبد الله بن حوالة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، فَقَالَ رَجُلٌ: فَخِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

هذا الحديث من أدلة فضائل الشام العديدة المذكورة في القرآن والسنة وأقوال أهل العلم وحوادث التاريخ..

ومعنى «وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ» كما قال التوربشتي في شرح مصابيح السنة: "ليسق كل واحد من غديره الذي يختص به، وغُدُر جمع غدير، مثل: سرير وسرر، والأجناد المجندة بالشام لا سيما أهل الثغور والنازلين في المروج من شأنهم أن تتخذ كل رفقة لنفسها غديرا تستنقع فيه الماء للشرب والتطهر وسقي الدواب، فوصاهم بالسقي مما يختص بهم، وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب؛ لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج للاختلاف وتهييج الفتنة".

وقال شهاب الدين الرملي في شرح سنن أبي داود: "فيه الحث على الشرب من ماء الغدران الذي ببلاد الشام؛ لأنه اجتمع فيه بركة ماء السماء الذي قال الله فيه: {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا} وبركة أرض الشام".

وقال الطيبي في شرح المشكاة: "واسقوا من غدرها؛ لأنه أوفق لكم من البوادي".

وقد ذكر عدد من أهل العلم أن الضمير في غدره يعود على الشام وذكر بعضهم أنه يعود على اليمن، وجمع بينهم عبد الحق الدهلوي في لمعات التنقيح فجعله متعلقا بالشام واليمن فقال: "أي دليل على تخصيص تعلقه بالشام؟.. وهذا حكم يشترك فيه الكل لاشتراك العلة".

ولا تعارض بين هذه المعاني والأقوال السابق ذكرها، فهي جزء من دلالات الكلام والإرشاد النبوي، ولكن المعنى المثير للانتباه هنا هو قول العلماء: "فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب؛ لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج للاختلاف وتهييج الفتنة" وكأن الشام لما كانت مباركة كثيرة الخير كثر طمع الطامعين فيها، ولم تكتف النفوس الطامعة بما نالها من خير في هذه الأرض بل دخل عليها الشيطان فأرادت الاستحواذ على نصيب غيرها كذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» متفق عليه.

ولما كانت الخلطة مؤثرة في الطباع، نبه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الصحابة الأخيار وطلائعهم المجاهدة على هذا المزلق، ونهى النفوس عن التمادي في الهوى، وحذرها من فتنة التسلط على حقوق الآخرين والتغلب على أماكنهم؛ لأن الفتنة تكمن في ذاك والشر يعقبه، فإذا كان الحذر واجبا على الصحابة فهو على من بعدهم أوجب.

ولعل قوله صلى الله عليه وسلم بعد هذا التنبيه: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ» يدل فيما يدل من معانيه على أنه لا داعي للخصومة على دنيا الشام، فإن الله تبارك وتعالى تكفل بالشام وأهلها فبارك لهم فيها وبارك لهم حولها، فلكل نصيبه فيها، قال جل وعلا: {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}.

فآه كم جر الطمع في غُدُر الآخرين من فتن!
وكم أراق من دماء!
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين:

يقول تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) أي في تعب ومشقة في الحياة؛ فلا بد لهذا التعب من شيء يخففه ويعين عليه، فكان هذا الشيء هو الصبر.

والصبر هو "عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين" كما وصفه ابن القيم رحمه اللَّه تعالى، فلا بد لكل مؤمن منه حتى يعينه على نوائب الدهر ومصائب الحياة وهمومها ومتاعبها.

ويحتاج الصابر إلى التواصي بالصبر ليثبت على طريق الصبر ويثبت إخوانه كذلك، قال تعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

قال الشوكاني: "التَّوَاصِي بِالصَّبْرِ مِمَّا يَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّوَاصِي بِالْحَقِّ، فَإِفْرَادُهُ بِالذِّكْرِ وَتَخْصِيصُهُ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى إِنَافَتِهِ عَلَى خِصَالِ الْحَقِّ، وَمَزِيدِ شَرَفِهِ عَلَيْهَا، وَارْتِفَاعِ طَبَقَتِهِ عَنْهَا".

والتواصي بالصبر بين المؤمنين موجب للتواصي بالرحمة كما قال جل وعلا: (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ).

والتواصي بالصبر يكون تواصيا على التزام أنواع الصبر الثلاثة؛ صبر على طاعة اللَّه، وصبر عن معصية اللَّه، وصبر على أقدار اللَّه.

فمن التواصي بالصبر على طاعة اللَّه التواصي على المحافظة على الصلاة وصلة الأرحام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنفير للجهاد وكثرة ذكر اللَّه تعالى وجميع القربات التي تقرب من اللَّه جل وعلا.

ومن التواصي بالصبر عن معصية اللَّه تخويف الناس من عذاب اللَّه وشدة عقوبة الجناة المعتدين على حدوده المنتهكين لما حرم.

أما التواصي بالصبر على أقدار اللَّه فيكون بتذكير الناس بأن اللَّه عز وجل هو خالق الكون ومدبر أمورهم ويعلم إسرارهم وعلانيتهم وما فيه مصلحتهم في الدنيا والآخرة فما من شيء يصيبهم إلا لحكمة أرادها اللَّه جل وعلا.

والتواصي بالصبر بكل أنواعه سبب من أسباب حفظ الحق أن يبقى معروفاً بيِّناً، متناقلاً بين الأب وأولاده، والأخ وإخوانه، بين جميع شرائح المجتمع وبين الإمام ومن يصلي وراءه، والمسلمين عموماً عندما تكون سنة التواصي بينهم قائمة يبقى الحق معروفاً وإلا ضاع، والتمسك بالحق لا يمكن إلا بصبر؛ لأن الحق صعب، وفيه تعب وشدة ومعاناة وخصوصاً في أزمان الفتنة، فلا بد من صبر على التمسك؛ حتى لا يبقى مجرد علم غير معمول به.

قد عِيلَ صبرُك، والظلماءُ داجيةٌ
فاصبرْ قليلاً، لعلّ الصبحَ ينبلجُ

والحمد للَّه رب العالمين.

سير أعلام شهداء الثورة السورية

عامر عمر بركات رحمه الله

بقلم: أبو العباس الحلبي

الحمد لله رب العالمين، الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل).

نقف اليوم مع شخص أحسبه من الغرباء القابضين على دينهم في زمن الفتن، وعابر سبيل ما لبث أن رحل من دار المحن، وأحسب أنه من الأخفياء الأتقياء الذين يقدمون ويضحون ويعملون تحت جنح الظلام دون أن يراهم أحد.

إنه عامر عمر بركات: وُلد -رحمه الله- في مدينة حلب الشهباء عام ١٩٧٣ م وهو أصغر إخوانه الذكور، عاش يتيم الأب وتربى في بيئة معتدلة الالتزام الديني.

درس المرحلة الابتدائية والإعدادية، ثم انصرف إلى عالم الرياضة، فتعلم رياضة كرة الطاولة وأتقنها من صغر سنه حتى وصل لمرحلة الاحتراف، فبرز اسمه ولمع نجمه بين الرياضيين على مستوى العالم، وحاز على عدة ألقاب كبطل العرب وممثل لمنتخب سوريا في عدة بطولات عالمية، سافر لدول عدة وحاز الكؤوس والشهادات حتى أصبح مدرباً لهذه الرياضة، فمكث في دولة الإمارات سنوات عدة يدرب الأطفال والأشبال.

عرف -رحمه الله- بالتزامه الديني من صغر سنه فكان محافظاً على صلاته حريصاً على أداء زكاة ماله، صاحب عقيدة نقية صافية، محباً للسنة مبغضاً للبدعة، حريصاً على تحقيق التوحيد، شديد الخوف من الشرك والوقوع فيه، فكان يحب سماع دروس العقيدة والتوحيد وتعلمها وتعليمها للناس.

عرف عنه أيضاً حبه لكتاب الله تعالى وإقباله عليه وتعليمه أبناءه، فحمل في صدره من القرآن ما يقارب تسعة أجزاء يتعاهدها كل وقت وحين، وابنته الكبيرة تحفظ القرآن كاملاً، وفرح فرحاً شديداً يوم نالت الإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأبناؤه الذكور أيضاً كانوا يحفظون ما تيسر من القرآن الكريم، فكان بيته ينعم بالذاكرين الله آناء الليل وأطراف النهار.

كان -رحمه الله- باراً بأمه كثير الإحسان لها، فهو الذي قام على رعايتها وحملها في فترة مرضها بمرض السرطان حتى توفاها الله عز وجل في بيته، فحزن عليها حزناً شديداً.

مع انطلاق ثورة الشام المباركة التحق بركب الثوار وشارك في أول مظاهرة خرجت تطالب بإسقاط النظام المجرم في حي صلاح الدين بحلب، فاعتقله النظام المجرم شهراً كاملاً ذاق فيه أشكال وألوان التعذيب.

وبعد خروجه من السجن التحق على الفور بصفوف المجاهدين فشارك إخوانه المعارك التي كانت تهدف لحرير المناطق من عصابة الأسد المجرمة في حلب وحماة وغيرها من المناطق والبلدات، وشارك في جبهات مورك وعزيزة وغيرها، وأصيب في أول معركة بعدة شظايا دخلت إلى جسده إلا أنها لم تهن من عزيمته فظل ثابتاً على طريق الجهاد في الوقت الذي فرّ منه الكثير من الشباب والرجال.

لم يكتف -رحمه الله- بأنه كان يشارك بنفسه في الرباط والمعارك، بل ألحق ولده الأكبر بركب الجهاد ولم يبلغ حينها الرابعة عشرة من عمره، وأكرم الله الأب باستشهاد ولده في معارك حماة منغمساً مع إخوانه تقبلهم الله جميعاً.

عامر عمر بركات رحمه اللّه صـ ٢

في فترة الثورة كان –رحمه اللّه– إماماً وخطيباً لمسجد سهل بن سعد في حي الفردوس بحلب، شغف قلبه حب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاهتم كثيراً بهذا الجانب وفرغ جلّ وقته في دعوة الناس وتعليمهم أمور دينهم.

كان –رحمه اللّه– صاحب خلق رفيع وأدب نبيل، لا تفارق البسمة وجهه ويقابل إخوانه بكل تواضع واحترام، كلّ من عرفه شهد له بحسن الخلق وإخلاص النية، وورعه الجمّ وغيرته على الدين وحرصه على اتباع السنة.

كان عفيف النفس زاهداً في الدنيا متقللاً منها، سخي اليد، رحيماً بأهله وإخوانه، لا يتكبر على أحد ولا يحتقر أحداً، لا يحمل في قلبه غلاً ولا حقداً ولا حسداً.

كان –رحمه اللّه– رحيماً بالأرامل واليتامى مشفقاً عليهم، فكان يجمع لهم ما يتيسر له من ماله الخاص ويقوم بتوزيعه عليهم، وكان يتواصل مع بعض أهل الخير والفضل الذين يعرفهم واستطاع أن يحصل منهم على كفالة شهرية لعدد لا بأس به من الأرامل والأيتام وأسر الشهداء لم تنقطع عنهم إلى يومنا هذا، وأحسب أن هذا في صحيفة أعماله إن شاء اللّه.

وفاته: انتقل –رحمه اللّه– إلى الرفيق الأعلى ليلة الجمعة في العاشر من الشهر التاسع عام ٢٠٢٠م، وذلك غرقاً في مياه نهر الفرات في منطقة جرابلس شمال سوريا بعد أن نزل إلى النهر لينقذ أولاده الذين غرقوا أمام عينيه، فاستطاع أن ينقذ ابنته وأكمل السباحة تجاه ولده ولكن اللّه قدر له ولولده أن تنتهي حياتهم، فلم يستطع إنقاذ ولده ولم يستطع النجاة من الغرق.

صلى عليه هو وولده جمع كبير من الناس عقب صلاة الجمعة في مدينة الدانا، وتم دفنهما بجانب بعضهما.

عاش –رحمه اللّه– نقياً خفياً تقياً لم يعرفه الكثير من الناس، ولكن يكفيه أن اللّه تبارك وتعالى كان شاهداً عليه مطلعاً على أعماله، ونحسب أنه قد نال الشهادة التي لطالما طلبها ولكن لم تصبه، ففي الحديث أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: (والغريق شهيد).

ومما كُتب في رثائه:

ونحن أيا فرات لقد أتينا
إليك تشوقاً والحب غامر

و(عامر) خاض أحداثاً جساماً
بقلب حامد للّه شاكر

وتشهد صدقه حلب الضحايا
كذا الأحرار تشهد والحرائر

فتىً رفض المذلة عن يقين
وأعلنها على الظلّام ثائر

له سمت الصلاح وليس يرجو
من الدنيا سوى زاد المسافر

كأن النور يملأ في حياء
محيّاه ونور الحقّ باهر

وأحسب أنه أمسى شهيداً
وإن اللّه أعلم بالسرائر

شهيداً في تغربه وحيداً
وفي غرق وفي قلب مصابر

عزائي أن مضيت نقي ثوب
وقلب قد حوى أغلى المآثر

عليه رحمة اللّه ورضوانه ومغفرته ، وإنا للّه وإنا إليه راجعون.





إدلب في شهر محرم ١٤٤٢ هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

أرى تحت الرَّماد وميض نارٍ
فيوشك أنّ يكون لها ضرامُ

هذا هو حال إدلب في شهر محرم ١٤٤٢ هـ، تحركات هنا وهناك، واجتماعات وتصريحات، كلها تنبئ عن أعمال عسكرية في المنطقة يريد العدو البدء فيها، ولكنه يتحين ظروفا معينة، وقد ظهر ذلك جليا في الاجتماع الروسي التركي الذي انعقد آخر الشهر في تركيا، وخرج الطرفان بتصريحات تدل على عدم اتفاقهم الحالي على ترتيبات مشتركة؛ حيث طالب الروس الأتراك بالانسحاب من بعض النقاط العسكرية في ريف إدلب وتخفيف تسليحها، وطلب الأتراك من الروس تسليمهم مدينتي تل رفعت ومنبج.

فيما ظهر تأرجح العلاقة بين الطرفين من يوم لآخر، ففي أول الشهر عقد الطرفان الروسي والتركي مناورات عسكرية مشتركة في منطقة الترنبة الواقعة تحت سيطرة المحتل الروسي بهدف مواجهة ما سموه بالمخاطر الإرهابية، ورغم ذلك فإن الدوريات الروسية التركية على طريق m٤ لم تنتظم حسب المخطط المتفق عليه بين الطرفين، وبعد أيام من تلك المناورات قامت مليشيا ال ب ك ك المتواجدة بدعم روسي في ريف حلب الغربي باستهداف النقطة التركية في الغزاوية شمال دارة عزة بصواريخ حديثة روسية موجهة أدت لإصابات دقيقة في صفوف الجيش التركي.

- فيما أكد هادي البحرة رئيس ما تسمى باللجنة الدستورية لوفد المعارضة في جنيف أن الدول ستسعى لتحسين وضعها العسكري قبل نهاية الشهر الثاني من عام ٢٠٢١ أي خلال الأشهر الخمسة المقبلة.

- أما ميدانيا فقد استمر الاخشوشان الميداني؛ حيث يقوم العدو بقصف مدفعي يومي خاصة على مناطق جبل الزاوية وأحيانا على جبهات ريف حلب، فتعرضت للقصف المدفعي مناطق: سفوهن، وفليفل، والفطيرة، والموزة، وبليون، ومعرزاف، وبينين، والرويحة، والزيارة، وتل واسط، وكنصفرة، وكفر عويد، ودير سنبل، والبارة، وسرجة، وأحسم، وسان، ومجدليا، والهباطة، وكفر عمة، وكفر تعال، وتقاد، ومعارة النعسان، والكبينة.

كما قامت أسراب طيران العدو أربع مرات باستهداف مكثف للأحراش الغربية لمدينة إدلب.

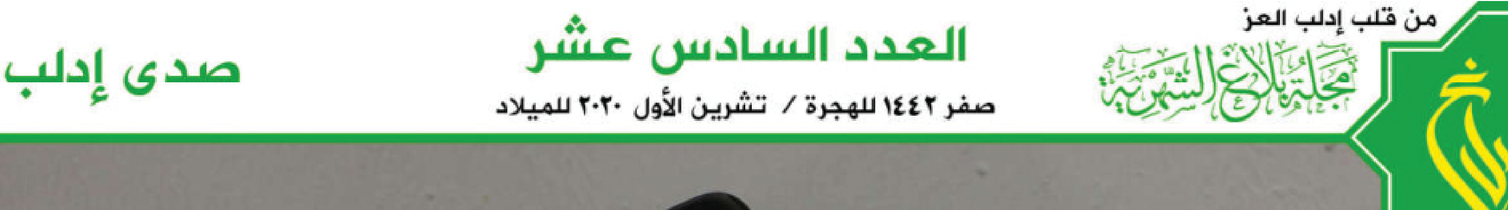
وشهد الشهر عدة محاولات تسلل للعدو على محور الفطيرة وبينين والرويحة والبارة.

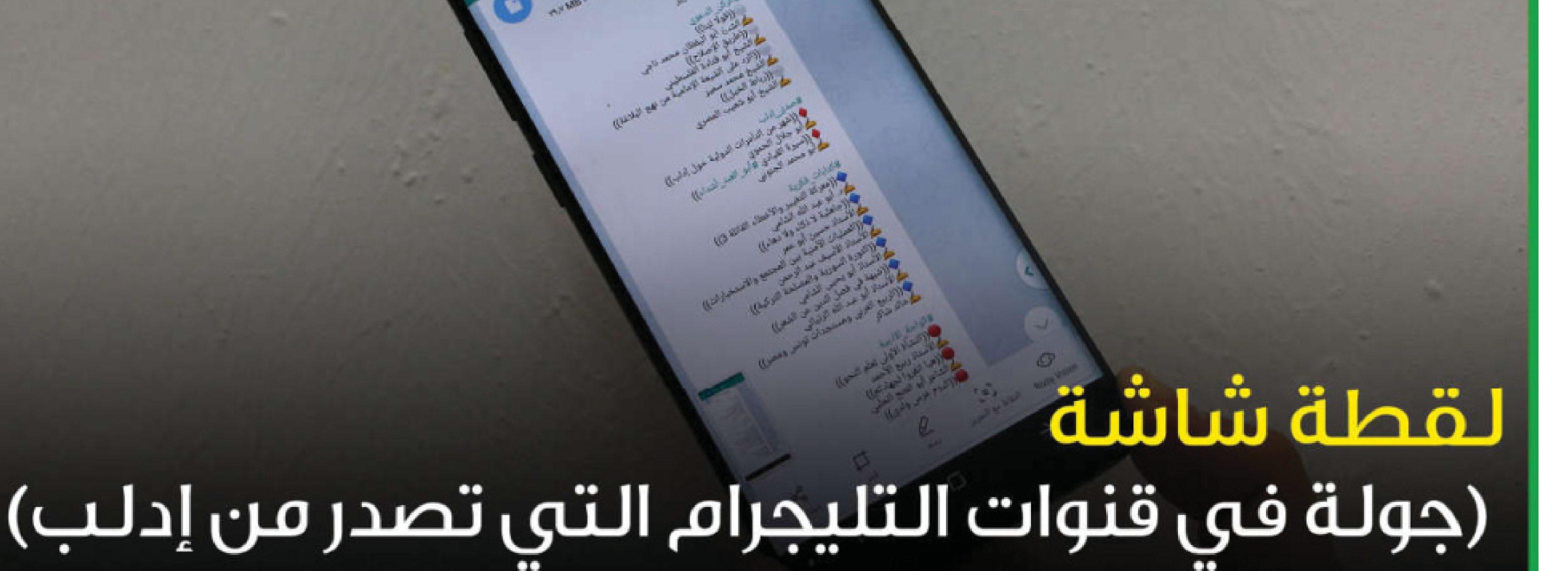
فيما استهدف مقاتلو إدلب بالمدفعية تجمعات العدو في عدد من الجبهات منها حزارين والجرادة وكفر نبل ومعرة موخص، مع تمكنهم من قنص عدد من أفراد العدو.

- وكالعادة فإن التحالف الصليبي الذي تقوده أمريكا يعمل على التدخل في المنطقة وإثبات وجوده بأي طريقة ودعم الاحتلال الروسي ميدانيا، فقام باستهداف سيارة تقل مدربين تونسيين هما سياف التونسي وسفينة التونسي رحمهما اللّه.

- وأما داخليا فقد استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في مطاردة واعتقال أفراد من الفصائل المجاهدة الأخرى إضافة لمن لا يزالون في سجونها من قيادات وأفراد تلك الفصائل والمتعاونين معها، مع إجبار من تفرج عنهم بكتابة تعهد على عدم جهاد النصيرية إلا تحت إمرة غرفة عمليات الفتح المبين، وهي الغرفة التي يشرف عليها الجيش التركي وتُعرف بأنها مقيدة بمحاور وأوقات وهدن وأساليب أدت لضياع أكثر المناطق المحررة.

* وبالعموم فإن الأمل معقود والرجاء في اللّه جل وعلا لا ينقطع، فعسى اللّه أن يغير الحال ويذهب الغمة وينصر عباده المستضعفين.





لقطة شاشة
(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

متابعة: أبو محمد الجنوبي




دار الوحي الشريف
١,٩٦٤ مشترك

يسرنا الإعلان عن افتتاح التسجيل في #المدارس_القرآنية في المناطق التالية:

- إدلب
- معرة مصرين
- كفر لوسين
- باريشا
- بابسقا
- قورقانيا
- الأتارب
- سلقين
- دركوش
- اليعقوبية
- سرمدا
- حزانو

يستمر التسجيل حتى يوم الثلاثاء 12 صفر1442 هـ الموافق: 20 / 9 / 2020 م

التسجيل للذكور والإناث، كل مدرسة في فوجٍ / قسم خاص بها.

مزايا المدارس القرآنية:

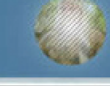
مدارس خاصة ومرخصة من التربية.

المواصلات مؤمنة في حدود نطاق المدرسة.

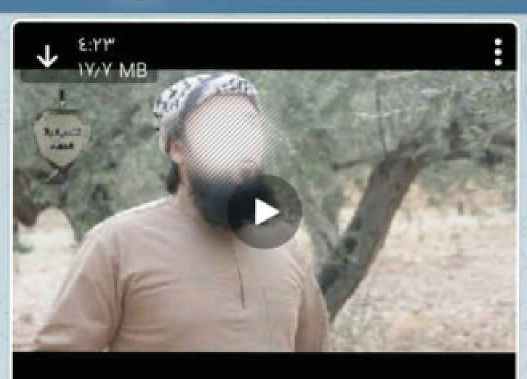
مدرسين أَكْفَاء مختصين ومجازين.

خطة لحفظ القرآن الكريم كاملا خلال (4) سنوات.

تدريس العلوم الشرعية والكونية (لغة عربية - رياضيات - علوم - E) وغيرها.



أبو العبد أشداء
١,١٦٤ مشترك



#التطبيع "التطبيع مع النصيرية أخطر من التطبيع مع اليهود"

للمشاهدة على اليوتيوب

https://youtu.be/OxgysDQh2Ms

٥,٠٦٩ 10:16 م

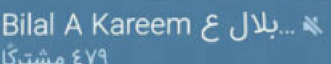


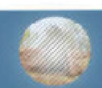
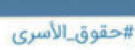
قناة حسام الدين حجو
٥٨١ مشتركًا

قناة حسام الدين حجو

لا ينسب لساكت قول= نعم
ولكن السكوت وقتَ الحاجة للبيان= جُبنٌ وخور وانهزام!

١,٠٢٠ 9:40 م



Bilal A Kareem بلال ع...
٤٧٩ مشتركًا

#حقوق_الأسرى
#سوريا

واحدة من أكبر الكوارث في سوريا هي سجون نظام الأسد الغير مراقبة منذ تأسيسهم، و الذي سُمح له بالوصول إلى هذه المستويات الفظيعة والتي تجاوزت كل الحدود.

لا ينبغي السماح للتاريخ أن يعيد نفسه بهذه الطريقة في أي جزء من البلاد. يجب على كل مسؤول لأي سجن كان في جميع أنحاء البلاد أن يتبع التوجيهات التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم و شرع الله فيما يتعلق بالأسرى من أجل حماية حقوق الإنسان الذي اعطاها الله سبحانه و تعالى لعباده.

إذا لم يكن الأمر كذلك ، فقد تصبح أنظمة السجون في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام نسخًا طبق الأصل من تلك الموجودة في مناطق سيطرة النظام. أي شيء في شدة الجرائم التي ترتكب في سجون النظام أصبح على هذا النحو بعد أن بدأ صغيرًا وبعد عقود من عدم اتخاذ أي إجراء ضدهم.

لتجنب إعادة جرائم النظام في سجونه ، يجب على جميع من لديهم سجون في جميع أنحاء البلاد أن تضمن ألا يخضع أي شخص لما يلي:

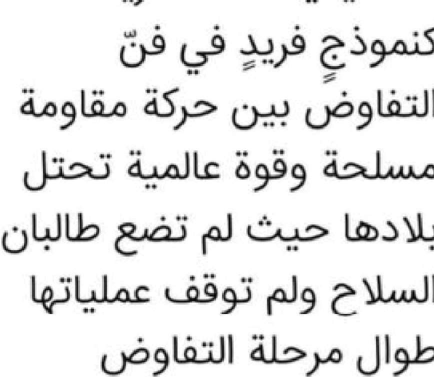
- اتهامات باطلة
- الحبس لأجل غير مسمى
- الذل
- التعذيب

كل من يدعي أنه مسلم سيدرك الأهمية القصوى لمعاملة جميع الأسرى بما يرضي الله سبحانه و تعالى.

لقطة شاشة صـ ٢



|| العبّاس ||
٣٥١ مشتركًا



⚜️طالبان ستدرس في الأكاديميات العسكرية كنموذجٍ فريدٍ في فنّ التفاوض بين حركة مقاومة مسلحة وقوة عالمية تحتل بلادها حيث لم تضع طالبان السلاح ولم توقف عملياتها طوال مرحلة التفاوض ولازالت وأجبرت أمريكا على الاعتراف بها والجلوس معها ندًا لندٍ على طاولة واحدة بعدما كانت أمريكا تصنفها كحركة إرهابية.

أبو جابر -هاشم أحمد ال...
٣,٦١٦ مشترك

أبو جابر -هاشم أحمد الشيخ

لا وصول ل "حق تقاته" إلا بالسير على طريق "حق تلاوته".
#تعظيم_الله
٢,٣٩٨ 9:38 ص

مؤسسة الأقصى Alaqsa...
١٦٠ مشتركًا

_دليل_المعلم_في_مبادئ_القراءة_العربية.pdf
١/٧ MB PDF

#مؤسسة_الأقصى

#جديدنا
دليل المعلّم في مبادئ القراءة العربية pdf

لمتابعة أعمال المؤسسة
فيس بوك
fb.me/alaksa.found2014
يوتيوب:
https://www.youtube.com/channel/UC8T56W0A-ClY3jX50QA--vQ
تويتر
twitter.com/AlaksaF014
تلغرام
t.me/AlaksaF014
٢٨٩ 10:27 م



🕌 أسرة جامع سعد 🕌
٢١٢ مشتركًا



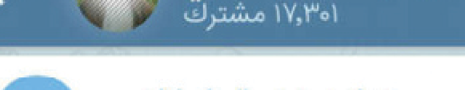
🕌 أسرة جامع سعد 🕌

أسرة مسجد سعد
🎉 *بشرى سارّة لرواد مسجد سعد بن أبي وقاص وطلاب العلم* 🎉
✍️ نعلن عن سلسلة مجالس الحديث النبوي الشريف

أول كتاب نبدأ به رياض الصالحين
ثم سننتقل إلى مجموعة من كتب الحديث(سنن الترمذي ، سنن النسائي، سنن أبي داود ، الموطأ ، صحيح مسلم ، صحيح البخاري)
📌 كل يوم خميس بعد صلاة الظهر من الساعة ١🕐 إلى الساعة ٥🕔
للشيخ حامد أبازيد
* 🌹بادروا يا كرام إلى طلب العلم* 🌹
وتزودوا

https://chat.whatsapp.com/JtpKYvhfwtjDWM3vlb6wUN





ش.عبد الرزاق مهدي
١٧,٣٠١ مشترك





٤٠١/١ KB - ٠١:٥٨

(صوتية في حديث الأولية)
من أراد روايته عن العبد الفقير، فله أن يقول: سمعت بصوت الشيخ عبد الرزاق المهدي يقول...
ثم ينقل الإسناد من المنشور التالي 👇👇
١١,٩٩٩ 9:08 م

🔴شبكة أخبار المعارك🔴
٣٤,١٧٦ مشترك

🔴شبكة أخبار المعارك🔴

المتابعين الأكارم
لمزيد من التواصل معكم وتسهيل الوصول إليكم والأخذ باستفساراتكم وإيضاحاتكم ووقوفكم معنا على مزيد من تفاصيل الخبر وحيثياته تم تفعيل غرفة مناقشة لأخبار المعارك على تليغرام
لمن يرغب الانضمام

أخبار المعارك أسرتكم منكم وإليكم..

#شبكة_أخبار_المعارك

https://t.me/joinchat/QGOYY1f7tONIHq0hRJQngw

ليالي حلب
٢,٦٠٦ مشترك

💥 أصل الخلاف مع #الائتلاف_الوطني_السوري
هو مثل أصل الخلاف مع عامة المنظمات الجاهلية المزروعة حولنا والتي جلبت على أمتنا الكوارث، فهذا #الائتلاف وأمثاله يقومون على:

👈 ١- علمانية الأفكار التي يُؤسس عليها والمضادة للإسلام.

👈 ٢- تبعية الإرادة للدول المتآمرة.

👈 ٣- رعاية الفساد وحمايته.

بقيّة..
١,٧٢٧ مشترك

روى الإمام مسلم في صحيحه، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاةِ وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ».

#مما_تعلمت
_ فالإمام النووي رحمه الله ذكرَ أن هذا الأمر إنّما يكون لحاجة للإمام ليس فقط لأجر المأموم!!
_ وأنه يدخل في باب أمانة الإمامة، فالإمام ولابدَّ أن يطرأ عليه ما يمنعه أو يُحيجهُ لاستخلاف غيره، فمن استحضرَ خلفهُ أولي الأَحْلامِ وَالنُّهَى سهّلَ على الناس أمرَ صلاتهم وكفاهم شرَّ الخلاف والنزاع وإمامة السُّفهاء.
_ وكذلك في جعلِ الإمام خلفهُ أولي الأَحْلامِ وَالنُّهَى تنبيهاً له على السَّهوِ الذي لا يتفطَّن له غيرهم، والنَّفسُ ولابد ساهيةٌ، فالخيرُ في تقريب من يُذكِّر ويُنبِّهُ.
_ ثمَّ ذكرَ الإمام النووي رحمه الله فائدة عظيمةً في إيلائهم الإمام حيث قال "وليَضبطوا صفة الصلاة، ويحفظوها وينقلوها، ويعلموها الناس"، فهؤلاء المُصطفّون خلفَ الإمام هم النَّقلةُ عن الإمام، صلاتهُ واستدراكاتهُ، فإن لم يكونوا من أصحاب الأَحْلامِ وَالنُّهَى فقد ضاعتِ الصلاة واتُّهِمَ الإمام، واختلفَ الناسُ، وتفرَّقوا على غير هدى.
#منقول بتصرف يسير



لقطة شاشة صـ ٣



محمد ناجي الرسمية
٣,٣٨٨ مشترك

#سلوى_لفرسان_المنابر:

راسلني بعضُ الخطباء المُفوَّهين بكلامٍ يشتعل حرقةً لمنعهم من الخطابة مع عدم توفر البديل الكُفء، وذلك بلا سببٍ واضح إلا أنهم سخروا منابرهم نصرةً لدين الله وليس لحزب أو أشخاص ولم يفصلوا المنبر عن واقع الأمة وآلامها. فكتبت لهم بعض النماذج أُسَلّيهم بها؛ ولكن لما عمّ الخَطبُ وكثُر العددُ آثرت نشر ذلك على العام لتعم الفائدة: {لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ}، {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ}.

1- مُنِع من الخطابة الشيخ عبد الحميد #كشك رحمه الله 16 عامًا لأنه جعل المنبر منارًا للإشعاع يعالج قضايا الأمة.
مُنع الشيخ كشك من الخطابة لكنه ظل فارسَ المنبر في العالم الإسلامي بلا منازع، وانتشر له أكثر من ألفي شريط بلغت الآفاق، وظل مسجد "عين الحياة" بشارع مصر والسودان يحمل اسمه فلا يعرفه الناس إلا بجامع الشيخ كشك.
مُنع فارس المنبر من الخطابة 16 عامًا فكان كل يوم جمعة يُعِد خطبته ويصلي ركعتين في بيته قبيل خروجه للمسجد يدعو على مَن منعه مِن الخطابة؛ ليلقى ربه وهو ساجد قبيل صلاة الجمعة يوم 6-12-1996 وهو في الثالثة والستين من عمره رحمه الله رحمة واسعة.

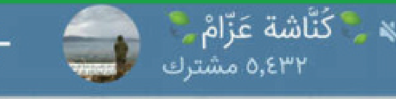
2- بعد خطبته الشهيرة (يا أمة محمد)، مُنع الشيخ خالد #الراشد -فك الله أسره- من الخطابة وصادقت هيئة التميز في المملكة العربية السعودية على الحكم بسجن الشيخ خمس سنوات، ثم تضاعف الحكم ليصل إلى 15 سنة، لاعتراض الشيخ خالد على قرار المحكمة فانتصر القاضي صالح العجيري لنفسه؛ وكانت لديه التهم المُلفقة جاهزة: "جمع تبرعات للمقاتلين في العراق أثناء الاجتياح الأمريكي، والخروج إلى النيجر مع منظمة كويتية وغيرهما من التهم المعلبة".
سُجن الشيخ الراشد ليسمع به العالم كله ولتُنشر خطبُه في جميع الأصقاع.

3- في عام 1996 أصدرت وزارة الأوقاف المصرية قرارًا بمنع أشهر خطيب في الإسكندرية؛ الشيخ أحمد #المحلاوي -حفظه الله- من الخطابة.
ظل أسد منابر الإسكندرية محرومًا من الخطابة 15 عامًا حتى يوم 4 فبراير 2011 حين دُعِي الشيخ ليخطب في عشرات الآلاف في مسجده العامر "القائد إبراهيم" في جمعة الرحيل في ثورة 25 يناير وقد بلغ من العمر 86 عامًا فكانت أشهر

4- ولأن العادة مُحكمة والشِنشِنة عريقة فقد مُنع شيخُ صناعة الوعظ، ودرةُ المجالس، وجامعُ الفنون؛ الإمام ابنُ #الجوزي -رحمه الله- مِن الخطابة والتدريس خمس سنوات.
واعظ الدنيا العلامة ابن الجوزي الذي كان يحضر مجالسه عشرات الآلاف من الكبار والصغار، والرجال والنساء، فضلًا عن الخليفة العباسي نفسه، والسلطان السلجوقي، والوزراء والأمراء والكبراء..
منعه الخليفة الناصر لدين الله العباسي الذي تشيع؛ بل ونفاه إلى واسط حبيسًا وحيدًا ممنوعًا من مخالطة الناس يخدم نفسه في بيت ضيق يعاني السجن والإهمال والإهانة خمس سنوات كاملة وهو في الثمانين من العمر.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:
((من ولي من أمر المسلمين شيئا، فولى رجلا وهو يجد من هو أصلح للمسلمين منه فقد خان الله ورسوله)).







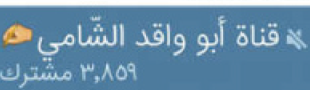
كُنّاشة عَزّام
٥,٤٣٢ مشترك

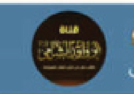
كُنّاشة عَزّام

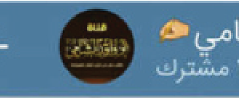
اليوم سرب من طائرات المحتلّ الروسي جالت في أجواء المحرّر ثم قصفت.
تزامن هذا مع قصف بصواريخ أرض-أرض.

هذه هي #الهدنة وهذه هي التطمينات التي ستميت الروح الثوريّة وتدجّن المقاومة ضدّ المحتل.

٢,٦١٥ م 9:55







قناة أبو واقد الشّامي
٣,٨٥٩ مشترك

قناة أبو واقد الشّامي

سأنشر محاضرات دورة أحكام الطلاق لمن يهمه الأمر من طلبة العلم وفقني الله وإياكم لما يحب ويرضى على اليوتيوب أولاً ثم على باقي القنوات

T.me/abowaqedalshame

١,٢٩٨ م 4:25

الله تكفل بالشام..
٥٥٥ مشتركًا

وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأعراف 168)

وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (الأنبياء 95)

لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الروم 41)

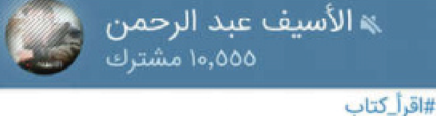
وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (السجدة 21)

وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الزخرف 48)

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (الأحقاف 27)

إن أول إجراء ينبغي اتخاذه عند انتشار الوباء هو التوبة والرجوع إلى الله عز وجل، والتحلل من الذنوب والظلم، فإن البلاء ينزل بالقوم عامةً لِذنبٍ ارتكبه الخاصة وأصروا عليه وأظهروه ولم يُنكر عليهم.

t.me/toba_shamm



الأسيف عبد الرحمن
١٠,٥٥٥ مشترك

#اقرأ_كتاب

التعريف بكتاب الصراع ورياح التغيير || سيف العدل
المدة: 1د.ت
للمشاهدة يوتيوب: https://youtu.be/1u0ZnAy1DAo
لتحميل الكتاب تلجرام: http://t.me/thkafh_thoreh

أبو يحيى الشامي
٢,٠٣٢ مشترك

رسالتنا إلى الشيخ أبي عبدالله الشامي (عبد الرحيم عطون)، وإلى هيئة تحرير الشام، وكل المجاهدين والثائرين:
إن الخطأ في فهم "الجماعة" هو ما تسبب فيما حدث في الشام، ففت في عضد المجاهدين وأنهك الثورة حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

"- الجماعة والوحدة والاعتصام -برغم مرارتها- إلا أن لها حلاوة في عاقبتها، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة".

هذا المقطع من رسالة تهنئة كتبها الشيخ إلى الإخوة الطالبان والشعب الأفغاني.

الجماعة لا مرار فيها يا شيخ، بل كل ما فيها حلو في حينه وبعد حين، وهي جماعة المسلمين بما فيهم من مجاهدين بكل التخصصات السياسية والعسكرية وحاضنتهم أيضاً فهذه الحاضنة لا شجر ولا حجر، بل هي من البشر العاقلين الغيورين، وهي نبع الثورة والجهاد.

عندما قامت هيئة تحرير الشام أمل الكثيرون أن تحقق الجماعة، لا أن تكون هي الجماعة، وتحقيق الجماعة يختلف عن احتكارها كصورة أو مصطلح، وعندما فشلت قيادة الهيئة في ذلك نصحهم الناصحون حباً وكرامة أن يرجعوا الأمر لأهله حقيقة، ثم ترك أكثرهم الهيئة لله وعادوا إلى الجماعة الحقة جماعة أهل الشام.
نعم، إن الجماعة جماعة أهل الشام التي لا يمثلها ائتلاف ولا حكومة ولا تنظيم ولا فصيل، بل تمثلها الشورى العامة إن وجدت، وعند وجودها تحكم كمرجعية على صواب توجه فلان أو الفصيل الفلاني، وأحقيتهم في توجيه الخطاب بالنيابة عن أهل الشام، أو حتى عن أنفسهم.

الجماعة جماعة أهل الشام، بما فيها من مجاهدين ثائرين أنصار ومهاجرين، وإن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة يا شيخ ويا قيادة الهيئة، وإن احتكار الإدارة ومنع تشكيل الشورى الحقيقية العلنية المسؤولة أمام أهل الشام والسائلة لكل عامل وراعٍ، هذا الاحتكار يكرس الفرقة ويفتت الجماعة ويعطل الجهاد ويفتن المسلمين عن المطالبة بحقوقهم وتأدية واجباتهم.... فهل من عودة قبل فوات الأوان؟!

إضاءات د.أبو عبد الله
٩٦٤ مشتركًا

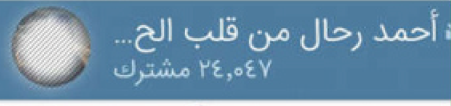
#إضاءة

تكريس الفشل و الدوران في حلقة مفرغة

مؤامرات أستانة وهدنها المزعومة التي دأب المحتل الروسي وعميله النصيري المجرم على دهسها في كل مرة لاتحتاج الذرائع لتكرار دهسها فالدهس لم يتوقف أصلا ثم إن دعاوى "عدم التذرع وإعطاء الذرائع " المتكررة في كل مرحلة مع الركون لوهم التفاهمات و تطبيق الاتفاقيات لم تزد الساحة إلا وهنا وضعفا وخسارة للأرض والأرواح.



لقطة شاشة صـ ٤



أحمد رحال من قلب الحدث

#هام
اقتصار الدورية العسكرية بطريق M4 على القوات التركية فقط دون مرور آليات #الاحتلال_الروسي عقب رفض الأخير المشاركة بالدورية اليوم، ما يُرجّح وجود خلاف بين الطرفين، حيث مرّت دورية تركية فقط على طريق M4 جنوب #إدلب في تمام الساعة التاسعة صباحًا وتابعت مسيرها باتجاه ريف #اللاذقية وسط تحليق مكثّف لطيران البيرقدار التركي، والطيران الروسي في الأجواء، بالإضافة لانتشار أمني كبير.
#الإعلامي_أحمد_رحال
تابعونا تيلجرام: https://telegram.me/pressrahhal



|| مُحسن غُصن ||
تغيّرنا فغيّر الله حالنا

نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة

#كورونا_في_المحرر
٥,٢٣١ م 4:58

نورس للترجمة
٥,٢٠٧ مشترك



#نورس_للترجمة
#الحرب_الهجينة
يقدم ترجمة خاصة لكتاب:
الحرب الهجينة الروسية
الطفرة والإستخدام السياسي

للباحث: أوفير فريدمان
ترجمه لنورس: ضرار الخضر
صمم غلافه: مصطفى سُكّر



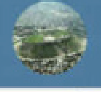
محمد أعور أبي اصطيف.pdf
١/٤ MB PDF

سير أعلام شهداء الثورة السورية
السيرة #السادسة_عشرة

سيرة الأخ، المجاهد، البطل، الشجاع، الكمي، الباسل، محب الخير والساعي إليه، مبغض الظلم ومجاهده، القائد العسكري، محمد أعور أبي اصطيف.



معهد البيان المتوسط للعلوم الشرعية
صرح أكاديمي علمي شرعي في مناطقنا المحررة مضى عامان من العطاء على انطلاقته وهاهو يستعد لبدء سنته الدراسية الجديدة للعام ١٤٤٢ هـ بكادر إداري وتدريسي متخصص ومنهاج شامل للعلوم الشرعية
والهدف هو رفد المناطق المحررة بمدرسي التربية الإسلامية المؤصلين والدعاة العاملين..
#_جديد هذا العام _كفالة لـ٢٥ طالباً


أبو محمد الفاتح
٤٥٤ مشتركًا

أبو محمد الفاتح
عندما نتذكر أن النمرود أهلكه الله عز وجل بذبابة كانت عقولنا تتعجب من القدرة الإلهية العجيبة.

واليوم فايروس #كورونا الذي لاتمكن رؤيته بالعين المجردة يدمر اقتصاد وسيادة دول عظمى وقد يغير معادلات الصراع وموازين القوى.

هلاك الظالم أمر محسوم ولكنكم تستعجلون.
وصدق سيد قطب رحمه الله عندما قال:
لا تشغلوا أنفسكم بموعد النصر بل أشغلوها بموقعكم بين الحق والباطل..

حسين أبو عمر
٨٨٧ مشتركًا

حسين أبو عمر
#التطبيع_مع_الصهاينة

«ربما أهم ما يميز إدارة ترامب فيما يتعلق بالعالم الإسلامي -عدا الخطط الإستراتيجية التي لا تتبدل .. فالخطط الإستراتيجية عندهم عابرة للإدارات، ولا تتغير بتغيرها!- ثلاثة أمور: أولاها الحدية والشدة في التعامل مع كل من لا يظهر الانصياع لهم من المسلمين، ثانيها الدفع بقوة باتجاه التطبيع العلني مع الكيان الصهيوني، وثالثها جشع ترامب للمال والتعامل بأسلوب يجب أن يدفعوا، وقد تحقق كل هذا في قمة الرياض!..

كتب هندرسون في مقالته "اللقاء العربي: ماذا يمكن أن يحقق ترامب في الرياض": "من المتوقع على نطاق واسع أن تقوم بعض دول مجلس التعاون الخليجي على الأقل بمبادرة نحو التطبيع مع إسرائيل"»

👈 #تعليقي_على_قمة_الرياض مايو 2017

مقالة سايمون هندرسون فيها فوائد 👇

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/arabian-rendezvous-what-the-president-can-achieve-in-riyadh

"تشكّل مواقف دول الخليج تجاه إسرائيل التغيير الرئيسي الذي حدث في الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة. ولم تعد العلاقات قائمة بالكامل على حل المطالب الفلسطينية، التي شملت بشكل رئيسي انسحاب إسرائيلي لخطوط عام 1967 والسماح لأولئك العرب الذين يدّعون أنهم لاجئون بالعودة إلى إسرائيل نفسها.

بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن ببساطة أن يُنسب هذا التحول، الذي قادته السعودية والإمارات، إلى التخوّف من إيران وجاذبية التعاون مع دولة أخرى ذات نفس التصوّر. وبدلاً من ذلك، يُنظر إلى إسرائيل بشكل متزايد على أنها شريك تجاري طبيعي تتداخل رؤيته مع رؤية دول الخليج للتعاون في الخيارات التكنولوجية للمستقبل. وعندما زار الأمير محمد بن سلمان الولايات المتحدة في عام 2018، سقط شخصٌ واحد على الأقل من على كرسيه في تجمّع مغلق للقيادات اليهودية عندما شاركها ولي العهد السعودي هذا الحلم.

وتمثّلت البطاقة الرابحة الأخرى التي يحملها الأمير محمد بن سلمان من ناحية التصورات، إلى جانب تلك التي يشاركها نظيره الإماراتي ولي عهد أبوظبي الأمير محمد بن زايد، في الدعوة إلى الإسلام المعتدل والتحرك ضد الإسلام المتشدد"
[سايمون هندرسون -المملكة العربية السعودية ودول الخليج تحت الضغط]



كورونا في إدلب 🦠 لا داعي للهلع

#تحقيقات_وتقارير

تابع القراءة 👇

https://wp.me/pcfosf-3uO





مواقيت الصلاة
مدينة إدلب وما حولها

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/١٨م	٠٤:٥٩ ص	٠٦:١٨ ص	١٢:٢٨ م	٠٣:٥٧ م	٠٦:٣٧ م	٠٧:٥٧ م
٢	السبت	٢٠٢٠/٠٩/١٩م	٠٥:٠٠ ص	٠٦:١٩ ص	١٢:٢٨ م	٠٣:٥٦ م	٠٦:٣٥ م	٠٧:٥٦ م
٣	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/٢٠م	٠٥:٠١ ص	٠٦:٢٠ ص	١٢:٢٧ م	٠٣:٥٥ م	٠٦:٣٤ م	٠٧:٥٤ م
٤	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/٢١م	٠٥:٠١ ص	٠٦:٢٠ ص	١٢:٢٧ م	٠٣:٥٥ م	٠٦:٣٤ م	٠٧:٥٤ م
٥	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٢٢م	٠٥:٠٢ ص	٠٦:٢١ ص	١٢:٢٧ م	٠٣:٥٣ م	٠٦:٣١ م	٠٧:٥١ م
٦	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٢٣م	٠٥:٠٣ ص	٠٦:٢٢ ص	١٢:٢٦ م	٠٣:٥٢ م	٠٦:٢٩ م	٠٧:٤٩ م
٧	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/٢٤م	٠٥:٠٤ ص	٠٦:٢٣ ص	١٢:٢٦ م	٠٣:٥١ م	٠٦:٢٨ م	٠٧:٤٨ م
٨	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/٢٥م	٠٥:٠٥ ص	٠٦:٢٤ ص	١٢:٢٦ م	٠٣:٥٠ م	٠٦:٢٦ م	٠٧:٤٦ م
٩	السبت	٢٠٢٠/٠٩/٢٦م	٠٥:٠٦ ص	٠٦:٢٤ ص	١٢:٢٥ م	٠٣:٤٩ م	٠٦:٢٥ م	٠٧:٤٥ م
١٠	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/٢٧م	٠٥:٠٧ ص	٠٦:٢٥ ص	١٢:٢٥ م	٠٣:٤٨ م	٠٦:٢٣ م	٠٧:٤٣ م
١١	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/٢٨م	٠٥:٠٨ ص	٠٦:٢٦ ص	١٢:٢٥ م	٠٣:٤٧ م	٠٦:٢٢ م	٠٧:٤٢ م
١٢	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٢٩م	٠٥:٠٨ ص	٠٦:٢٧ ص	١٢:٢٤ م	٠٣:٤٦ م	٠٦:٢٠ م	٠٧:٤٠ م
١٣	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٣٠م	٠٥:٠٩ ص	٠٦:٢٨ ص	١٢:٢٤ م	٠٣:٤٥ م	٠٦:١٩ م	٠٧:٣٩ م
١٤	الخميس	٢٠٢٠/١٠/٠١م	٠٥:١٠ ص	٠٦:٢٨ ص	١٢:٢٤ م	٠٣:٤٤ م	٠٦:١٨ م	٠٧:٣٧ م
١٥	الجمعة	٢٠٢٠/١٠/٠٢م	٠٥:١١ ص	٠٦:٢٩ ص	١٢:٢٣ م	٠٣:٤٣ م	٠٦:١٦ م	٠٧:٣٦ م
١٦	السبت	٢٠٢٠/١٠/٠٣م	٠٥:١٢ ص	٠٦:٣٠ ص	١٢:٢٣ م	٠٣:٤٢ م	٠٦:١٥ م	٠٧:٣٤ م
١٧	الأحد	٢٠٢٠/١٠/٠٤م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٣١ ص	١٢:٢٣ م	٠٣:٤١ م	٠٦:١٣ م	٠٧:٣٣ م
١٨	الاثنين	٢٠٢٠/١٠/٠٥م	٠٥:١٣ ص	٠٦:٣٢ ص	١٢:٢٢ م	٠٣:٤٠ م	٠٦:١٢ م	٠٧:٣٢ م
١٩	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٠/٠٦م	٠٥:١٤ ص	٠٦:٣٢ ص	١٢:٢٢ م	٠٣:٣٩ م	٠٦:١٠ م	٠٧:٣٠ م
٢٠	الأربعاء	٢٠٢٠/١٠/٠٧م	٠٥:١٥ ص	٠٦:٣٣ ص	١٢:٢٢ م	٠٣:٣٨ م	٠٦:٠٩ م	٠٧:٢٩ م
٢١	الخميس	٢٠٢٠/١٠/٠٨م	٠٥:١٦ ص	٠٦:٣٤ ص	١٢:٢٢ م	٠٣:٣٧ م	٠٦:٠٨ م	٠٧:٢٧ م
٢٢	الجمعة	٢٠٢٠/١٠/٠٩م	٠٥:١٧ ص	٠٦:٣٥ ص	١٢:٢١ م	٠٣:٣٦ م	٠٦:٠٦ م	٠٧:٢٦ م
٢٣	السبت	٢٠٢٠/١٠/١٠م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٣٦ ص	١٢:٢١ م	٠٣:٣٥ م	٠٦:٠٥ م	٠٧:٢٥ م
٢٤	الأحد	٢٠٢٠/١٠/١١م	٠٥:١٨ ص	٠٦:٣٧ ص	١٢:٢١ م	٠٣:٣٤ م	٠٦:٠٣ م	٠٧:٢٣ م
٢٥	الاثنين	٢٠٢٠/١٠/١٢م	٠٥:١٩ ص	٠٦:٣٧ ص	١٢:٢١ م	٠٣:٣٣ م	٠٦:٠٢ م	٠٧:٢٢ م
٢٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٠/١٣م	٠٥:٢٠ ص	٠٦:٣٨ ص	١٢:٢٠ م	٠٣:٣٢ م	٠٦:٠١ م	٠٧:٢١ م
٢٧	الأربعاء	٢٠٢٠/١٠/١٤م	٠٥:٢١ ص	٠٦:٣٩ ص	١٢:٢٠ م	٠٣:٣١ م	٠٥:٥٩ م	٠٧:١٩ م
٢٨	الخميس	٢٠٢٠/١٠/١٥م	٠٥:٢٢ ص	٠٦:٤٠ ص	١٢:٢٠ م	٠٣:٣٠ م	٠٥:٥٨ م	٠٧:١٨ م
٢٩	الجمعة	٢٠٢٠/١٠/١٦م	٠٥:٢٢ ص	٠٦:٤١ ص	١٢:٢٠ م	٠٣:٢٩ م	٠٥:٥٧ م	٠٧:١٧ م
٣٠	السبت	٢٠٢٠/١٠/١٧م	٠٥:٢٣ ص	٠٦:٤٢ ص	١٢:١٩ م	٠٣:٢٨ م	٠٥:٥٦ م	٠٧:١٦ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة



معركة التغيير والأخطاء القاتلة
١٢- ضعف وقصور الاهتمام بالجانب التربوي

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

يقول الله تعالى: {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} البقرة (١٢٩).

ويقول سبحانه: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} الجمعة (٢).

يقول ابن كثير رحمه الله: "وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد صلوات الله وسلامه عليه رسولًا في الأميين إليهم، وإلى سائر الأعجمين، من الإنس والجن".

والواضح في الآيتين أنه تم قرن تعليم الكتاب والسنة بالتزكية، وقوله سبحانه "يزكيهم" معناه يجعلهم أزكياء القلوب بالإيمان، قاله ابن عباس. وقيل: يطهرهم من دنس الكفر والذنوب، قاله ابن جريج ومقاتل.

وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مربيًا ومعلمًا، فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا" رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الصحابة أخذوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم لفظَ القرآن ومعناه، بل كانوا يأخذون عنه المعاني مجردةً عن ألفاظه بألفاظٍ أُخَر، كما قال جُندب بن عبد الله البَجَلي وعبد الله بن عمر: تعلَّمنا الإيمانَ ثم تعلَّمنا القرآن، فازددنا إيمانًا. فكان يُعلِّمهم الإيمانَ، وهو المعاني التي نزل بها القرآن من المأمور به والمخبَر عنه المتلقَّى بالطاعة والتصديق، وهذا حق، فإن حفاظ القرآن كانوا أقلَّ من عموم المؤمنين".

ولما كان العلماء ورثة الأنبياء، أمرهم ربنا سبحانه بوظيفتهم فقال: {وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} آل عمران (٧٩)، يقول السعدي رحمه الله في معنى ربانيين: "علماء حكماء حلماء معلمين للناس ومربيهم بصغار العلم قبل كباره، عاملين بذلك، فهم يأمرون بالعلم والعمل والتعليم التي هي مدار السعادة، وبفوات شيء منها يحصل النقص والخلل".

وعليه، فالتربية الإسلامية معناها تعهد المسلم بالتكوين والترقية في منازل السير إلى الله تصوراً وسلوكًا.

وهي كما يقول محمد قطب رحمه الله: "معالجة الكائن البشري كله، معالجة شاملة، لا تترك منه شيئًا، ولا تغفل عن شيء؛ جسمه، وعقله، وروحه، حياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض (فالإسلام) يأخذ الكائن البشري كله، ويأخذه على ما هو عليه، بفطرته، التي خلقه الله عليها، لا يغفل شيئًا من هذه الفطرة، ولا يفرض عليها شيئًا ليس في تركيبها الأصيل".

ضعف وقصور الاهتمام بالجانب التربوي ص٢

ومما لا شك فيه، أن هذه الطريقة النبوية الشاملة في التربية والتعليم خرجت جيل الصحابة رضي اللَّه عنهم، ليكون جيلًا قرآنيًا فريدًا، وأنموذجًا يحتذى به على مر العصور، وانظر معي إلى قول ابن مسعود رضي اللَّه عنه وهو يثني على التابعين ويربيهم ويعلمهم فضل الصحابة عليهم فيقول: "لأنتم أكثر عملًا من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ولكنهم كانوا خيرًا منكم، كانوا أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة" وفي هذا بيان لثمرة التربية النبوية التي كلما تم الابتعاد عنها كانت النتيجة إقبالًا على الدنيا وغفلة عن الآخرة، مع ما يتبع هذا من ضعف وقصور على المستوى الفردي والجماعي في المجتمع المسلم.

والمتأمل في تاريخنا الإسلامي، يلمس بشكل واضح أثر الاقتداء بهذه الطريقة النبوية وأثر البعد عنها، وصولًا إلى واقعنا المعاصر الذي تسيطر عليه المنظومة الدولية الجاهلية، حيث توضع البرامج والمخططات لسلخ المسلمين عن دينهم وعقيدتهم وسبيل سعادتهم وعزهم في الدنيا والآخرة، ولذلك؛ فمن الطبيعي التركيز على تغييب الطريقة النبوية في التربية الشاملة التي أصبح الداعون لها غرباء محاربين، وما يعنينا بهذا الصدد، هو توضيح ضعف الاهتمام بالجانب التربوي عند جماعات الإسلام الحركي أو قصره على جانب دون جوانب أخرى، وما يترتب على ذلك من خلل وآثار وخيمة.

ولتبسيط الأمر، يمكن تقسيم التربية الإسلامية إلى:

أ- التربية الإيمانية؛ وهي أساس التربية في الإسلام وأصلها الذي يتفرع عنه كل أنواع التربية الأخرى، والقرآن المكي ركز بشكل خاص على هذه التربية التي تقوم على غرس شجرة الإيمان في قلوب المسلمين وتعهدها لتترقى هذه القلوب وتذوق حلاوة الإيمان، فيستقيم اعتقاد المسلم وسلوكه، ورغم أن هذا النوع من التربية موجه لكل مسلم، فالملاحظ في برامج جماعات الإسلام الحركي ضعف الاهتمام بهذا الباب على المستوى العام الأفقي والتركيز على المستوى الحزبي العمودي مع ضعف في التعهد بشكل عام.

ب- التربية التخصصية: وتقسم بشكل رئيس إلى:

١- **التربية الدعوية؛** وهي التي تعنى بغرس فقه الدعوة إلى اللَّه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نفوس المسلمين، وتعهده بحيث يكون كل مسلم حاملًا لدعوة الإسلام، داعيًا لها بلسان حاله ومقاله.

٢- **التربية الجهادية؛** وهي التي تعنى بغرس فقه الجهاد في سبيل اللَّه في نفوس المسلمين وتعهده، لتغدو الحالة الجهادية ركنًا أصيلًا في حياة الفرد والمجتمع المسلم، فيدفع الصائل وتحفظ البيضة وتحرر الأرض، فعن علي بن الحسين -رضي اللَّه عنه- قال: "كنا نُعلَّم مغازي النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كما نعلم السورة من القرآن". وكان الزهري يقول: "علم المغازي والسرايا علم الدنيا والآخرة".

٣- **التربية السياسية؛** وهي التي تعنى بغرس فقه السياسة الشرعية وضوابطها في نفوس المسلمين وتعهدها، بحيث يتربى القيادات والأتباع على معاني السياسة الشرعية الراشدة بعيدًا عن نماذج السياسة الجاهلية الباطلة، وفي سيرته صلى اللَّه عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين نماذج واضحات في هذا الباب، ومنها ترسيخ مبدأ الشورى وطرق التعامل مع الكفار المحاربين والذميين المعاهدين والمستأمنين، وتنظيم المجتمع المسلم وترسيخ العدل وغير ذلك كثير.

*** والمتأمل لواقع جماعات الإسلام الحركي، يجد أنه بالإضافة لضعف الاهتمام بالتربية الإيمانية العامة، هناك اقتصار على جانب من التربية التخصصية وتضخيمه على حساب الجوانب الأخرى، مع ما يشوب الجانب المضخم من إفراط أو تفريط، الأمر الذي يفقد الشخصية المسلمة ذاك التوازن السني الناجم عن التربية النبوية الشاملة.**

أخيرًا، تجدر الإشارة إلى أن أسلوب التربية بالصحبة وبالقدوات، باعتباره أساسًا في التربية الإسلامية الشاملة؛ اعتراه كثير من التقصير والتشويه، واستعيض عنه بنماذج جاهلية تسهم في تنفيذ البرامج الرامية لسلخ المسلمين عن دينهم.

ومما سبق، يتضح أن المجتمعات الإسلامية عامة، وجماعات الإسلام الحركي خاصة، تعاني من ضعف وقصور كبير في الجانب التربوي، الأمر الذي يساهم في تكريس الحالة الغثائية القائمة، كما أن الاهتمام من قبل جماعات الإسلام الحركي في جانب تربوي وتضخيمه على حساب الجوانب الأخرى، يسهم في تكوين قيادات وأفراد تفقد التوازن السني الناتج عن التربية الإيمانية العامة والشاملة.

والحمد للَّه رب العالمين.



نَبعَةُ الصَّامِدِيْن

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

يميلُ مُعظَمُ النَّاسِ النَّاظرينَ إلى الاختصارِ والاختزالِ، ويميلُ مُعظَمُ المنظورِ إليهم إلى الحصرِ والاحتكارِ، إذا كان المنظورُ إليه إنجازاً كبيراً مُعتَبراً، والحقُّ أنَّ الإنجازَ الكبيرَ المُعتَبرَ يحتاج إلى مُنجِزٍ كبيرٍ مُعتَبرٍ ليقومَ بهِ.

إنَّ الإنجازاتِ الأَمَمِيَّةِ تقومُ بها الأممُ، ولا يمكن أن تُنسبَ إلى حزبٍ أو جماعةٍ أو فردٍ إلا في الأذهانِ والأنظارِ القاصرةِ، مهما كان دورُ هذه الجماعةِ أو هذا الفردِ، ولقد ذكر اللّه إنجازاتِ أُمَّةِ الإسلام منذ نشأتِها، فشمِلَ المؤمنينَ {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ} بالذِّكرِ والثَّناءِ، والذين مع النبيِّ صلى اللّه عليه وسلم كلُّ المؤمنينَ، وليس من ذُكِرَ من الصَّحابة وعلِمنا اسمَهُ فقط.

وسواءٌ كان الذِّكرُ للإنجازاتِ والانتصاراتِ أو للتراجعاتِ والانكساراتِ يخطئُ من يختصرُ الصُّورةَ ويجعلها لفردٍ أو لأفرادٍ، هذا مع الإقرارِ بضرورةِ وجودِ الرَّمزِ والرَّمزيَّةِ، لكن مع عدمِ إغفالِ النَّبعِ الأصلِ الذي خرجَ منه صُنَّاعُ الحدثِ على ترتيبِ قدراتهم ومدى تأثيرهم.

{وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ} [الأنفال : ٦٢]، نعم لقد نصرَ اللّه نبيَّه بالمؤمنينَ كلِّ المؤمنينَ ضعيفِهم قبل قويِّهم، وصاحبِ الدُّعاء قبل مقاتِلهم، بنبعتِهم العامَّةِ التي تُنبِتُ ذوي التَّخصُّصاتِ ينطلقونَ منها ويستنِدونَ إليها، و"إن المُنبَتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً أبقى".

حروبُ أبي بكرٍ التي انتصرَ فيها على المرتدينَ، وفتوحاتُ عمرَ و"عدلُ عمرَ"، والوصولُ إلى الهندِ والصينِ وفرنسا، وانتصارُ صلاح الدِّينِ على الصليبيينَ، وكسرُ قطزَ للتَّتارِ، وفتحُ محمدٍ الفاتح للقسطنطينيةِ، وصمودُ وإنجازُ الطَّلبَةِ في أفغانستانَ مؤخراً، كلُّها ثمرةُ جهادِ الأُمَّةِ لمن يرى بعينِ الوعي والاعتصامِ والتَّعصُّبِ للدِّينِ وأهلِهِ بالعمومِ وليس بعينِ الاحتكارِ والتَّخصيصِ.

وإنَّ اتباعَ غيرِ سبيلِ المؤمنينَ، أو التَّنكبَ لهم وهدرَ حقوقهم ومنعَهم من القيامِ بواجباتهم، أو سرقةَ إنجازاتِهم ونسبَها إلى خاصَّةٍ لا تستطيعُ القيامَ بالإنجازِ، ولا القيامَ بأعباءِ استحقاقاتِه وما يترتبُ عليه، ظلمٌ كبيرٌ عاقبتهُ وخيمةٌ، لا يسلمُ منها الفاعلُ والسَّاكتُ.

إنَّ معركةَ الحقِّ ضدَّ الباطلِ، والإيمانِ ضدَّ الكفرِ، والعدلِ ضدَّ الظلمِ، يلزمها نبعةُ صامدينَ يستمرُّ تدفُّقُها، وتكونُ قويَّةً وعصيَّةً على الانحرافِ أو الاختزالِ والكسرِ، على عكسِ الأجزاءِ المنبتَّةِ القاسيةِ التي تُكسَرُ والطريَّةِ التي تُعصَرُ أو تتلوَّى وتُضَيِّعُ الأمانةَ، ولا تستطيعُ التجدُّدَ بغيرِ عودةٍ إلى الأصلِ.

أمةٌ من النَّاسِ صبروا على الخوفِ والجوعِ ونقصِ الأموالِ والأنفسِ والثمراتِ، وتحمَّلوا القصفَ والقتلَ وفقدَ فَلذاتِ الأكبادِ، وثبتوا على حبِّ الدِّينِ والدَّعوةِ إلى تحكيمِ الشَّرعِ، واستمروا في التَّضحيةِ بالكثيرِ من الأدنى لنيلِ الأعلى، لا يمكن أن يَنسى النَّاظرُ المنصِفُ سعيَهم، ولا يجوزُ أن يُختزَلَ في اسمٍ أو أسماءٍ، فإن كان لها حضورُها ورمزيتُها تُذكرُ وتُذكرُ أكثرَ منها نبعةُ الصَّامدينَ، فالفضلُ بعدَ اللّهِ يعودُ إليهم ولا ريب.

هذا يختصرهُ قولُ الشَّاعرِ محمد مهديّ الجواهري:

سلامٌ على نبعةِ الصَّامدين

تعاصَتْ على معولِ الكاسرِ

وليسَ على غصنٍ ناعمٍ

رشيقٍ يميل مع الهاصِرِ

{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود : ٨٨].



طالبان بين عمومية المسيرة وخصوصية التجربة

الأستاذ: خالد شاكر

بعد عشرين سنة من الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي وأذنابه تمكنت بفضل اللّه تعالى حركة طالبان من فرض وجودها الداخلي والإقليمي والعالمي، مما اضطر المحتل الأمريكي وأذنابه للتفاوض معها ومحاولة تخفيف الآثار التي تخلفها انتصارات ومكاسب طالبان الميدانية المستمرة.

وقد ظهرت طالبان في تلك المفاوضات بمظهرها الإسلامي وحقيقتها المجاهدة وأعلنت في كل مراحل التفاوض أن إقامة النظام الإسلامي وطرد المحتل الغاصب ثوابت لا مجال للتنازل عنها، فكانت ثابتة في رؤيتها ورسالتها التي تقدمها للعالم.

وقد قوبل هذا الثبات بالفرح والتأييد من كل مسلم محب لدينه، وبدأ الناس يتغزلون في طالبان ويتدارسون دروس التجربة وعوامل النجاح وأسباب النصر.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل ما وصلت له طالبان يمكن لغيرها الوصول له إن اتبع نفس طريقها وسار مسيرها، أم أنه قد توفرت لطالبان ظروف وتجربة خاصة لا تتوفر لغيرها من الحركات في عموم العالم الإسلامي؟

والصواب أن طالبان ما هي إلا فرع من فروع المسيرة الإسلامية الرائدة الممتدة عبر الزمان والمكان، تلك المسيرة الصادقة المنصورة رغم المكر الكبار بالليل والنهار الذي تزول منه الجبال؛ مسيرة بدر وفتح مكة، ومسيرة القادسية واليرموك، ومسيرة فتوحات مصر وإفريقيا والهند والسند، ومسيرة مائتي سنة من الكسر المتتابع لحملات الصليبيين وطوفان التتار الهمجيين، ومسيرة فتح القسطنطينية وبلغراد وقلب أوربا، ومسيرة مجاهدة الاحتلال الروسي الصيني الفرنسي الإنجليزي الإيطالي الإسباني البرتغالي اليهودي لبلاد الإسلام، ومسيرة التصدي لعملاء الاحتلال والحكام الخونة..

إنها مسيرة طويلة جدا، ولكنها مسيرة تؤكد صدق الوعد وحسن العاقبة لمن صدق اللّه تعالى وجاهد فيه حق جهاده.

ماذا فعل الطالبان سوى أنهم اجتهدوا في العمل بأسباب النصر المعروفة:

- ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)).
- ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)).
- ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ)).
- ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)).
- ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)).
- ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)).
- ((وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)).
- ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)).
- ((وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)).

* فيا باغي الخير أقبل فهذا هو المنهج وتلك هي المسيرة، وهي مسيرة تصلح لكل واقع وأي بيئة وفي ظل كل التحديات، فما خصوصيات التجارب إلا جزئيات تندرج تحت عموميات الأوامر ومحددات الطريق، إنها مسيرة أمة يرتقي خلالها شهداء ويستكمل الطريق أتقياء وينتكس في المسير أشقياء، ((طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)).

فاللهم ثبتنا على الحق وتوفنا وأنت راض عنا يا كريم.



ضرب متة

الأستاذ: غياث الحلبي

الزمان والمكان: خان شيخون ٢٠١٢م.

أمضى عثمان نوبته من الثانية عشرة إلى الثانية ظهرا على سطح المقر يراقب بمنظاره حاجز النظام على طرف القرية من الجهة الشمالية، كان يتأمل بدقة وجوه الأشخاص الذين يستوقفهم الحاجز ويقوم بتفتيش سياراتهم أو يقوم بالتحدث معهم، فهو يخشى أن يكون بعضهم عملاء وجواسيس للنظام ينقلون إليه أخبار المجاهدين أو يعطونه إحداثيات مقراتهم ليقوم بقصفها.

وقبيل انتهاء نوبته كان عثمان قد بدأ يشعر بالتعب الشديد؛ فهو صائم ونوبته على سطح سقفه السماء وقد كوته الشمس بسياطها اللاهبة.

وفجأة شاهد عثمان الحاجز وهو يوقف سيارة نوع سوركي ويخاطب سائقها ويأخذ منه هويته ويأمره بالعودة إلى القرية، واستدار السائق بسيارته وانطلق نحو القرية.

استراب عثمان بشأن هذا السائق، ونادى إخوانه على الحاجز، وطلب منهم إيقاف السيارة، ثم سلَّم النوبة لمن بعده وركب دراجته النارية وانطلق نحو الحاجز حيث كان سائق السوركي قد وصل بسيارته.

توجه عثمان نحوه وسأله عما جرى بينه وبين الحاجز، شعر الرجل بالخوف وأخبره أن الحاجز أخذ هويته وطلب منه أن يرجع إلى القرية ويحضر له علبة متة ونصف كيلو سكر، ثم أخذ الرجل يقسم الأيمان المغلظة أنه صادق فيما ذكر وأنه ليس جاسوسا ولا عميلا للنظام.

كان عثمان يستمع للرجل وهو يفكر كيف يمكن أن يستغل هذا الموقف ليعاقب الحاجز النصيري، ولم يكن يشك أن الرجل صادق في كلامه، ولكنه قال له: سوف تذهب معنا إلى المقر لنطرح عليك بعض الأسئلة ثم نتركك وشأنك.

أضاءت فكرة في رأس عثمان وبدأ على الفور بتنفيذها، قام واشترى مادة اللانيت وهي سم لا طعم له ولا لون ولا رائحة، ثم عاد وطلب من بعض المجاهدين أن يشتري علبة متة ونصف كيلو سكر، ففعل المجاهد وأحضر المتة والسكر، ومازح عثمان قائلا: بدك تسقي الجيش متة على حسابك؟

فقال له عثمان: ستكون متة تضحك أرامل الشهداء وتسعد أيتامهم وتملأ قلوب المصابين بالفرح. لم يفهم المجاهد ماذا أراد عثمان بقوله إلا أنه أعطاه المتة والسكر.

دخل عثمان إحدى الغرف وخلط اللانيت بالسكر والمتة وأعاد إغلاق علبة المتة، ولم يخبر أحدا بما فعل، ثم خرج واتجه إلى الغرفة التي كان ينتظر فيها سائق السوركي وأعطاه المتة والسكر، قائلا: نأسف على الإزعاج يمكنك الانطلاق الآن.

حاول الرجل أن يعطي عثمان ثمن السكر والمتة إلا أنه رفض، فأخذ الرجل الأشياء وسار بسيارته؛ حيث أعطى الحاجز السكر والمتة وأخذ هويته وأكمل سيره.

وفي المساء وصلت الأخبار أن خمسة من عناصر الحاجز لقوا حتفهم نتيجة التسمم، فيما نقل أربعة آخرون إلى المشفى.

عندها أخبر عثمان أصدقاءه بما جرى قائلا: "كذا فلتكن أضرب المتة".

انتهت.

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaag7_bot